

الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتكوين

التفكير الإسلامي

السنة الأولى من التعليم الثانوي

محمد سخانة
متفقد

عبد الجليل الميساوي
متفقد أول

نسرية بوعلاقي
أستاذة

مولدي حسيه
مرشد

المركز الوطني البيداغوجي

المراجعة و التقييم :

عبد الرزاق بالسروور	أحمد المناعي
متفقد أول	متفقد أول

الرسوم الكاريكاتورية : رضوان العيادي

محتوى الكتاب

4	كتابك : كيف تتعامل معه ؟		
9	تلازم أركان العقيدة.	1.	أعمق فهمي لعقيدتي
12	الإيمان عقيدة وممارسة	2.	
15	الإيمان حسن المعاملة : (هدي قرآني)	3.	
18	تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.	4.	
22	طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام	5.	إيجابياتي أسري
26	دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية	6.	
29	المجادلة بالحسنى: (هدي قرآني)	7.	
32	آداب الحوار	8.	أحاور الآخرين بالتي هي أحسن
35	أثر الحوار في تحقيق التّواصل بين الأجيال.	9.	
38	أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية : (هدي نبوي)	10.	
42	حقيقة النبوة ومقتضياتها	11.	أتمثل قيم النبوة وأرصد حضورها في التاريخ
46	دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.	12.	
50	النبوة هداية وإصلاح : (هدي قرآني)	13.	
53	الأنبياء بناء الحضارة : (هدي نبوي)	14.	
57	الاجتهاد ضرورة شرعية : (هدي نبوي)	15.	أدرك تفاعل الإسلام مع قضايا الواقع
61	التّشريع بالنّصّ	16.	
65	التّشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق	17.	
69	التّشريع بالاستحسان والرأي المستند إلى المصلحة	18.	
73	خصائص الشريعة الإسلامية	19.	
77	دلالات التّوحيد	20.	أتواصل مع الكون والطبيعة
81	أبعاد التّوحيد	21.	
85	الإنسان والطبيعة : (هدي قرآني)	22.	
89	قيمة العمل في الإسلام	23.	بالعمل نرقى
93	دور العمل في تحقيق الذات	24.	
97	العمل قيمة حضارية	25.	
100	مقتضيات الإيمان : (هدي قرآني)	26.	

كتابك كيف تتعامل معه

أنا أأمل وأفهم



خصوصية النصّ الأول في الدرس، أنه
يقدم لك وضعية أو مسألة تظهر من خلالها
الأبعاد العملية والسلوكية لموضوع التعلّم

شرح الكلمات والمصطلحات التي تحتاجها لفهم
النصّ شرحا يتلاءم مع السياق الذي وردت فيه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إليّ أبو بكر مقلّ أهل اليمامة وعنده عمر
فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بالناس وإنّي أخشى
أن يستحرّ القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإنّي لأرى
أن تجمع القرآن قال أبو بكر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يرأجعني فيه حتى شرح الله لي ذلك صدري ورأيت
الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: «إنك رجل
شاب عاقل لا تنهك عنك تحبّ الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتتبع القرآن
فاجتمع» فوالله لو علّمني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع
القرآن البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن

- استحرّ: اشتدّ
- القراء: حفظة القرآن
- المواطن: مواقع القتال
- لا تنهك: لا تشك في حفظك وأمانتك

■ تمثل هذه الخطبة شهادة حية ترسم حالة العرب قبل بعثة النبي محمّد عليه السلام،
استعن بهذه الشهادة لإكمال الجدول التالي على كراسك :

في مجال	الوضع عند بعثة النبي	أهداف النبوة ومقاصدها	صعوبة الدعوة
العقيدة			
الأخلاق			
المعاملات			
الفكر			

■ هل تفهم من كلام جعفر بن أبي طالب أن المجتمع في حاجة إلى من يصلح أوضاعه ؟ علّل إجابتك.

يهدف النشاط الأول «أنا أأمل وأفهم»، من خلال الوضعية المقترحة ومن خلال الأسئلة والتّمارين المصاحبة إلى:
 . دراسة حالات يمكن أن تعترضك في نشاطك العقدي أو الفكري أو الاجتماعي من أجل فهم المشاكل التي تطرحها
 . تحديد المعارف والمهارات التي تحتاجها لمعالجة مثل هذه الوضعيات
 تعاملك مع الوضعية في بداية الحصّة، لا يمنع الرجوع إليها كلّما رأيت ذلك مفيداً لإجراء مقارنة، أو استنتاج.

كتابك كيف تتعامل معه

أستثمر وأوظف



1

قال رسول الله ﷺ :

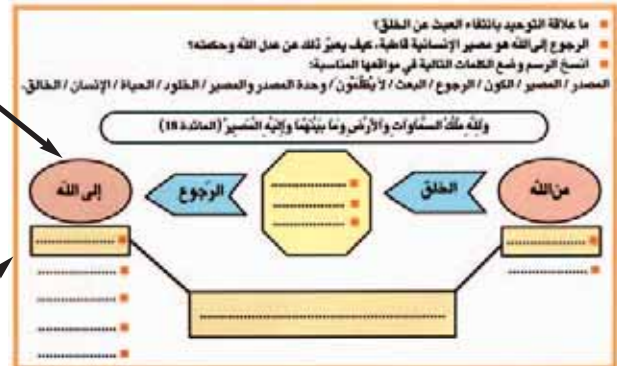
«مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوسِّينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِيهِ»
صحيح البخاري، كتاب الأدب



تأمل الصورة وقارن بين مضمونها ومضمون الحديث الشريف.

1. كاد الجار أن يكون وريثاً، ما نوع الروابط التي يقيمها الإسلام بين الجيران ؟
2. يمثل التعامل بين الأسر المتجاورة نمونجا للعلاقات الاجتماعية،
ما هي المبادئ التي وضعها الإسلام للارتقاء بها ؟
ما دليلك من القرآن والسنة ؟

- شبكة من السندات (نصوص، رسوم، جداول) تم اختيارها بدقة وعناية لاستثمارها وتوظيفها في بناء الدرس.
- سيساعدك أستاذك على معالجة قضايا الدرس ومفاهيمه من خلال المروحة بين السندات من ناحية وبينها وبين الوضعيات المطروحة في **أنامك وأفهم**.



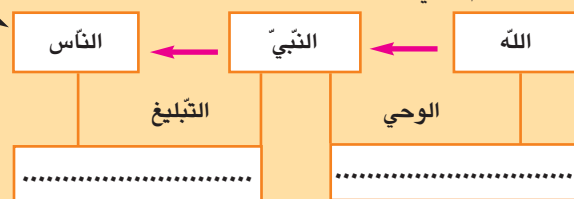
■ أنشطة متنوعة :

- أسئلة دقيقة ومتراطة تساعدك على فهم النصوص.
- جداول ورسوم تنقلها على كراسك تمكّنك من تبويب الأفكار وتنظيمها بما يرسخها ويبقي أثرها في ذهنك.



■ تخيل حواراً بين هذين الشخصين
ثم علق عليه

- استعن بالنص وبرواية عائشة لتعريف النبي والرسول.
- أكمل الرسم التالي على كراسك بما تراه مناسباً.



كتابك كيف تتعامل معه

أنقذ وأبني موقفا



الآن وقد اكتسبت الخبرات والمهارات
الضرورية في **استئتم وأوظف** نقدم لك
وضعيّات جديدة (نصوص، رسوم...) تطرح
قضايا للنقاش وإبداء الرأي واتخاذ المواقف
المناسبة، وقد أصبحت أكثر قدرة على ذلك.

مرّكسرى ملك الفرس بشيخ طاعن في السن يغرس أشجارا فعجب من أمره وقال له :
«أيها الشيخ لقد فنيَ عمرك، فهل تأمل أن تأكل من ثمر ما تغرس وهو لا يثمر إلا بعد سنين».
فقال الشيخ : «أصلح الله الملك، لقد غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون».

- من هم الذين غرسوا ؟ ومن هم الذين يأكلون ؟
- ما وجه الطرافة في الحوار الذي أقامه الشيخ بين الأجيال ؟
- إن للأجيال الماضية ديننا علينا، فكيف نقضي هذا الدين ؟
- ماذا يكون على الأجيال الحاضرة نحو أجيال المستقبل ؟

مرّشيخ أضناه المرض، وأنقلته السنون على شبان يمرحون ويلهون
فانبرى واحد منهم يهزأ به ويضحك رفاقه عليه،
فقال : أراك أيها الشيخ تمشي مشية المقيد، فمن قيّدك ؟
فالتفت إليه الشيخ وقال : قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل ...!

د. إبراهيم سلامة، خلق ودين، ص 84

أنشطة متنوعة (أسئلة وتمارين) تتوجّ الحصة،
تساعدك على ربط المسائل ببعضها البعض
بصورة إدماجية.



- ماذا يقصد الشيخ بقوله : «قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل» ؟
- أي نصيحة تقدّمها لهؤلاء الشبان ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعمقُ فهمي لعقيدتي

■ تلازم أركان العقيدة.

■ الإيمان عقيدة وممارسة

■ الإيمان حسن المعاملة

■ تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.



تلازم أركان العقيدة

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



قال تعالى :

«أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (البقرة 285)

■ أين يبدو لك الإيمان باليوم الآخر في هذه الآية ؟

■ هل يكفي الإيمان ببعض الأركان دون بعض ؟ لماذا ؟

■ كيف تفهم تلازم أركان العقيدة الإسلامية وتكاملها من خلال الآية ؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِفُ



2

والإيمان في القرآن لا يتحقق إلا بالشمولية المطلقة، فالإسلام لا يقبل الإيمان ببعض ما أنزل على الرسول والكفر ببعض الآخر، ولا يقبل الإيمان بما أنزل على موسى أو ما أنزل على عيسى ثم الكفر بما أنزل على محمد... لذلك قال تعالى : «أَقْتُوْمُنُون بَبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُون بَبَعْضِ» (البقرة 85)

عبد الكريم غلاب،

صراع المذهب والعقيدة في القرآن ص 77

1

إن أهم ميزة لعقيدتنا الإسلامية هي ثبات أصولها وقواعدها بحيث لا تتغير ولا تتبدل بالزيادة أو النقص مهما كانت الظروف والأسباب. ولا يملك أحد مهما علا شأنه، أن يغير منها. وهذا شأن الإسلام بشكل عام يجمع بين المرونة والثبات، المرونة في الجزئيات والفروع، والثبات في القواعد والأصول... وكذلك نجد الوسطية في الجمع ما بين الدنيا والآخرة... قضيتان متكاملتان لا منفصلتان عن بعضهما البعض، ولا يقبل من إنسان أن يعيش لأحدهما على حساب ترك الأخرى.

د. خضر سوندك، عقيدة التوحيد، ص 21-23 بتصرف

■ توسع في تحليل شمولية الإيمان من خلال إبراز مظاهر التلازم بين أركان العقيدة.

■ ما هي مميزات العقيدة الإسلامية من خلال هذا النص ؟
■ ما الحكمة من ثبات العقيدة والأصول ومرونة الشريعة والفروع ؟

3

من سير الأولين وعقائدهم جمعهم بالقبول بين نتائج العقول وقضايا الشرع المنقول وتحققهم أن النطق بما تعبدوا به من قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ليس له طائل ولا محصول إن لم تتحقق الإحاطة بما تدور عليه هذه الشهادة من الأقطاب والأصول ومعرفتهم أن كلمة الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الله وإثبات صفاته وإثبات أفعاله وإثبات صدق الرسل وعلمهم أن بناء الإيمان على هذه الأركان وهي أربعة، معرفة الله وصفاته وأفعاله والسمعيات.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1، ص 181

المصطلحات

■ الأصول : الأركان أو

الأسس والمقومات

■ السمعيات : كل ما أخبر

به الوحي من الغيبات

■ كيف تجمع الشهادة كل أركان العقيدة ؟
■ ما هي العقائد التي يختزلها مصطلح السمعيات ؟

4

قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ
هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

(النساء 150 - 151)

5

يَمْتَنِعُ كَمَالُ الْإِيمَانِ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ قَوْلُ « لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ » مَا لَمْ تَقْتَرَنْ بِشَهَادَةِ الرَّسُولِ وَهُوَ قَوْلُكَ : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ
اللَّهِ ». وَأَلْزَمَ اللَّهُ الْخَلْقَ تَصْدِيقَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْ أُمُورِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ
بَعْدَ الْمَوْتِ... وَيُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَتَفَاوُتِ النَّاسِ فِيهِ.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 178

■ لماذا قرنت الآية بين الإيمان بالله والإيمان
بالرسل ؟

■ ماذا قلت لصديقك الذي أنكر البعث متعللاً بعدم توفر الأدلة
العقلية ؟

■ كيف يمكنك إقامة علاقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة ؟
■ أي تصور للكون والوجود يؤسسه مبدأ تلازم أركان العقيدة ؟

6

يَحَقِّقُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ الْمَعْرِفَةَ بِالْمَصْدَرِ الْأَوَّلِ، وَالْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ
يَحَقِّقُ الْمَعْرِفَةَ بِالْمَصِيرِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْوُجُودُ. وَعَلَى ضَوْءِ
الْمَعْرِفَةِ بِالْمَصْدَرِ وَالْمَصِيرِ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْدَدَ هَدَفَهُ، وَيُرْسِمَ
غَايَتَهُ، وَيَتَّخِذَ مِنَ الْوَسَائِلِ مَا يُوصلُهُ إِلَى الْهَدَفِ وَيَبْلُغُ بِهِ الْغَايَةَ.

التَّهَامِي نَقَرَهُ، عَقِيدَةُ الْبَعْثِ فِي الْإِسْلَامِ، ص 50

■ بَيْنَ كَيْفِ يَقْتَضِي الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
الْإِيمَانَ بِبَقِيَّةِ أَرْكَانِ الْعَقِيدَةِ.





■ انطلاقاً من إيمانك باليوم الآخر، كيف تعبر عن فهمك لمبدأ التلازم بين جميع أركان الإيمان ؟

أنقذ وأبني موقفاً



قال تعالى :

«وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» (الجالية 24)

■ تشير الآية إلى فئة من الناس أنكروا البعث، كيف ترد عليهم وتقنعهم بتلازم أركان الإيمان ؟

الإيمان عقيدة وممارسة

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



قال ابن عمر أهديت لرجل من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وسلّم شاة، فقال: أخي فلان أحوج إليها، وبعث بها إليه، فلم يزل يبعث بها واحد إلى واحد حتّى تداولها تسعة أبيات، ورجعت إلى الأول. فنزل قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (الحشر 9)

أبو حيان التّوحّيدي، الامتاع والمؤانسة ص 294

- استخرج معاني التّضامن والإيثار الواردة في النصّ.
- أبرز الأبعاد النفسية للإيمان.
- الإيمان عقيدة وممارسة، أين تجد هذا المعنى في القصة؟ وما انعكاسه على العلاقات الاجتماعية؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِفُ



2 إنَّ عقيدة المؤمن في الله أوّلاً وعقيدته في الجزاء والحساب ثانياً تجعل ضميره في حياة دائماً وفي صحو أبداً، فهو يراقب نفسه ويحاسبها ويلومها. ولا ريب أنّ لهذا الضمير الحيّ الذي يتكوّن في ظلّ الإيمان والعقيدة أثره في مجالات الحياة كلّها. يلمس أثره في العلاقات بين الناس، وفي رعاية القوانين والأمانات، كما يلمس أثره على المجتمع. ومن الجدير ذكره أنّ لا ضمير حقيقي بغير عقيدة إيمانية تغذّيه وتحميه.

د. محمّد عبد الله الشّرقاوي،
الإيمان حقيقته وأثره، ص 55

1 إنَّ عقيدة التّوحيد، فضلاً عمّا تحدّثه في القلب من تطهير وجداني وتنقية داخلية من كلّ الأوهام والخرافات، وندس الأيام، فإنّها تقيم الوحدة الإنسانية المتأخية، والتي تتمثّل في أبسط أشكالها في الصّلاة التي يتساوى فيها النّاس جميعاً أمام ربّ الحياة... وإذا كانوا يتساوون في الصّلاة لله ربّ الحياة فلم لا يتساوون في الحياة وفي الواقع اليومي. ومن هنا رأينا أنّ الإسلام قد عالج بقضية التّوحيد أعقد وأخطر قضايا التّناقض الاجتماعي. لقد أصبح الرّجال من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أخوة لمجموعة من العبيد أمثال سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرّومي.

صابر طعيمة، العقيدة والفتنة في الإسلام، ص 107، بتصرّف

- ما علاقة الإيمان بصحو الضمير؟
- كيف يجسّم المؤمن إيمانه في علاقته بمجتمعه؟
- كيف صور النصّ أثر الإيمان بالله على حياة الفرد و الجماعة؟
- متى تكون العبادات وسائل عملية لتكريس مبدأ المساواة بين الناس؟

3

يقول الشيخ محمد عبده : «إن المرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه بنفسه حتى اقتنع به.. فمن ربّي على التسليم بغير عقل، والعمل ولو صالحاً بغير فقه، فهو غير مؤمن. فليس القصد من الإيمان أن ندلل الإنسان للخير كما يذل الحيوان... بل القصد منه أن يرتقي عقله وترتقي نفسه بالعلم. فيعمل الخير لأنه يفقه أن الخير نافع مرضٍ لله، ويترك الشرّ لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته.

عن د. محمد حسين هيكل، الحكومة الإسلامية، ص 84

4

قال رسول الله ﷺ :
«الإيمان بُضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً،
أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا
إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»

صحيح مسلم، كتاب الإيمان

- أذكر ثلاث شعب أخرى للإيمان.
- استنتج من الحديث منهجاً للحياة.
- أذكر سلوكين يخالفان هذا المنهج.

- أرسم جدولاً على كراسك وصنّف فيه ما يفيد الإيمان التسليمي وما يفيد الإيمان الواعي.
- كيف يحقق الإيمان الواعي ارتقاء الإنسان معرفياً وأخلاقياً ؟

5

قال رسول الله ﷺ :

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

صحيح مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب

6

ليس الإيمان عملاً غيبياً لا مظهر له في الواقع الإنساني بل هو ممارسة حياتية، لا يجد القرآن تعبيراً أكثر تركيزاً ودقة من كلمة «العمل الصالح»، لذلك يقترن الإيمان بالعمل الصالح في عدد كبير من آيات القرآن الكريم.

عبد الكريم غلاب، صراع المذهب

والعقيدة في القرآن، ص 77

- ابحث عن آية قرآنية تجسّم البعد العملي للإيمان.
- أذكر عملاً صالحاً قمت به بدافع من إيمانك .

- استخرج مقتضيات الأخوة الواردة في هذا الحديث.
- كيف صورّ الحديث انعكاس الإيمان على علاقة المسلمين ببعضهم البعض ؟
- أبرز ما للعمل الصالح من امتداد في الآخرة.

7

قال تعالى :

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»
(النحل 97)

8

قال تعالى :

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»
(البقرة 284)

9

قال تعالى

«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
(العنكبوت 20)

قال الشاعر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ	وَلَا تَوُثِّرِ الْعَجْزَ يَوْمًا عَنِ الطَّلَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ	إِلَيْكَ بِهِمُ الْجُدْعُ يُسَاقِطُ الرُّطَبِ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَٰذَا	لَهُ جَنَّتُهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبِ

أنقد وأبني موقفًا



يرى كثير من المرجئة أنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فقد جعلوا الإيمان مجرد اعتقاد قلبي، وليست التكاليف من صلاة وصيام ونحوها جزءا من الإيمان، ولا يخرج الإنسان عن إيمانه ارتكاب الكبائر، فهم وسعوا دائرة من يطلق عليه المؤمن إلى أقصى حد.

أحمد أمين، فجر الإسلام، ص 292

المصطلحات

- الأصول : الأركان
- أو الأسس والمقومات
- السمعيّات : كل ما أخبر
- به الوحي من الغيبات

- هل يكفي أن يكون الإيمان اعتقادا قلبيا ؟ أذكر مثالين لذلك
- إلى أي مدى يحقق هذا الفهم للإيمان مسؤولية الإنسان ؟
- حاولت زميلا لك تنطبق عليه مقالة المرجئة، أنقل الحوار الذي دار بينكما.

الإيمان حسنة المعاملة

دراسة الآيات 30 – 35 من سورة فصلت

أتلو وأتدبر



إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي آءِ الْآخِرَةِ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ
نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
إِذْ قَعَّ بِالنَّارِ هِيَ أَحْسَنُ فإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ

سميت «سورة فصلت» لأن الله تعالى فصل فيها الآيات، ووضح فيها الدلائل على قدرته ووحدانيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وخلقه لهذا الكون البديع. قال تعالى في أول السورة: «حَمَّ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ».

محمد علي الصابوني

صفوة التفاسير ص 177.

- اسْتَقَامُوا : اعتدلوا على طاعة الله عقدا وقولا وفعلا، وداموا على ذلك.
- "تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ" : أي عند الموت قائلين : "أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا".
- "نَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" : أي تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار : كنّا أولياءكم أي نصابكم في الحياة الدنيا ونحفظكم بأمر الله وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنسكم ونؤمّنكم يوم البعث.
- مَا تَدْعُونَ : ما تتمنون.
- نَزْلًا : النزل ، المحل المهيأ للضيافة، والمقصود هنا ما هيأه الله تعالى للمؤمنين من ضيافة وعطاء وإنعام.

1. يحظى «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» بعناية إلهية خاصة، حدّد مظاهرها.
2. استخرج ملامح الاستقامة الواردة في الآيات.
3. توسّع في شرح العلاقة التي تقيمها هذه الآيات بين الإيمان بالله والاستقامة والكلمة الطيبة.
4. «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»
■ ماذا لو دفعت بالتي هي أسوأ؟
5. ما علاقة الصبر بإحسان الكلام إلى المخالف والعدو؟
■ لماذا خصّ الله تعالى الصّابرين واعتبرهم أصحاب حظّ عظيم؟

استمروا وظفّ



2 جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني أمراً في الإسلام لا أسأل عنه أحدٌ بعدك قال :
«قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قال يا رسول الله فأيّ شيءٍ أنقّي قال فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ
أحمد، مسند المكيين

■ ما دلالة إشارة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى لسانه ؟

1 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلَمُوا»
الترمذي - كتاب البر والصلة
إِمْعَةٌ : الإمعة، المتردد الذي لا يثبت على رأي.

■ بين كيف يكون الثبات على حسن المعاملة (سواء مع المحسن أو مع المسيء) مظهراً من مظاهر قوة الشخصية والثقة بالذات.

قال تعالى :

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُظِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»

(سورة إبراهيم، 24-27)

- ما دلالة استخدام الشجرة الطيبة في تصوير الكلمة الطيبة والشجرة الخبيثة في تصوير الكلمة الخبيثة ؟
- واضح من خلال هذه الآيات من سورة إبراهيم ومن الآية (34 من سورة فصلت) أن للكلمة الطيبة أثرا بالغا في مجال العلاقات بين الناس، وضّح ذلك وقدم له أمثلة من الحياة الاجتماعية.

أنقد وأبني موقفا



قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ»

البخاري، كتاب الأدب

- أشار الحديث إلى نوعين من سب الوالدين، ما هما ؟
- أذكر حادثة يُسب فيها الوالدان بطريقة غير مباشرة.
- أعد قراءة الآيتين (33 و34) من سورة فصلت، وتبين ما فيهما من ضمانات تجنب الوالدين السب.

تكمّل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب

أنامل وأفهم



يقال : إن طائفة من الدهريين جاءوا إلى أبي حنيفة فناظروه في إثبات الخالق عز وجل فواعدهم أن يأتوا بعد يوم أو يومين فجاءوا، قالوا : ماذا قلت ؟ قال : أنا أفكر في سفينة مملوءة من البضائع والأرزاق جاءت تشقّ عباب الماء حتى أرسى في الميناء ونزلت الحمولة وذهبت، وليس فيها قائد ولا حمّالون. قالوا : تفكر بهذا ؟ ! قال : نعم. قالوا : ليس لك عقل ! هل يعقل أن سفينة تأتي بدون قائد وتنزل وتنصرف ؟ ! هذا ليس معقولا. قال كيف لا تعقلون هذا، وتعقلون أن هذه السماوات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والناس كلّها بدون صانع ؟ ! فعرفوا أن الرجل خاطبهم بعقولهم وعجزوا عن جوابه.

أبو جعفر الطحاوي، شرح العقيدة

الواسطية، ص 42 - 43 بتصرف

■ كيف وظف أبو حنيفة قصة السفينة لبناء

استدلال عقلي يثبت وجود الله ؟

■ ابحث عن قصة في القرآن تؤكد التناسب بين

منهج أبي حنيفة والمنهج القرآني في الاستدلال.

استمروا وأوظف



1

قال تعالى :

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوا أَشَدُّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّى وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ»

(الحج 5-8)

■ استخرج الغيبات الواردة

في الآيات.

■ صنف الأدلة الواردة فيها

لإثبات عقيدة الغيب مبرزاً تنوعها

■ في الآيات حتّى على الاستدلال

العقلي والملاحظة العلمية،

أين يبدو لك ذلك ؟

2

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة...

عباس محمود العقاد،
التفكير فريضة إسلامية، ص 7

3

يقول الشيخ الإمام محمد عبده : «والعقل قوة من أفضل القوى الإنسانية، بل هي أفضلها على الحقيقة. وإن العقل هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله وعلمه وقدرته والتصديق بالرسالة، ولأن النقل ينبوع له في ما بعد ذلك من علم الغيب كأحوال الآخرة وفروض العبادات وهياتها، فإن العقل إن لم يستقل وحده في إدراك ما لا بد منه من النقل فهو مستقل لا محالة في الاعتقاد في وجود الله.

رفيق شاكر النتشة،
الإيمان بين الوحي والعقل، ص 20

4

فلا غنى بالعقل عن السماع، ولا غنى بالسماع عن العقل، فالداعي إلى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفى بمجرد العقل عن أنوار السنة والقرآن مغرور.

أبو حامد الغزالي
إحياء علوم الدين، مجلد 3، ص 17

5

العقل ميزان صحيح وأحكامه يقينية، لا كذب فيها، غير أنك لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة، وحقيقة النبوة، وحقائق الصفات الإلهية، وكل ما وراء طوره، فإن ذلك طمع في محال، ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال. وهذا لا يدل على أن الميزان في أحكامه غير صادق، ولكن للعقل حداً يقف عنده ولا يتعدى طوره، فلا يكون له أن يحيط بالله وبصفاته.

عبد الرحمن بن خلدون،
المقدمة ص 825

■ إذا كان العقل ميزانا صحيحا، فلماذا يعجز عن إدراك حقائق الغيب والماورئيات ؟

■ إذا كان العقل لا يستغني عن النقل في أمور العقيدة فهل يستغني النقل عن العقل ؟ كيف ذلك ؟

■ إذا كان النص يفرض موقفين متقابلين من العقل والنقل، فأي موقف يقترحه حسب رأيك ؟

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «

لا تعجبوا بإسلام المرء حتى تعرفوا عقدة عقله»

عبد الرحمن بن الجوزي،
كتاب الأذكياء ص 8

أما الدليل العقلي على وقوع البعث فيتلخّص في أنّ حكمة الله سبحانه تأبى أن يكون خلق البشر عبثاً لا طائل وراءه، وعدل الله سبحانه يأبى أن يدع المظالم التي تقع بين الناس في هذه الدنيا دون جزاء، كما أنّ استخلاف الإنسان في الأرض قد ألقى عليه المسؤولية في النهوض بما استخلف فيه فلا بدّ من مساءلته على ذلك، ولا بدّ من عقابه أو ثوابه على ما قدّم في دنياه، وفي كلّ هذه المعاني قد تحدّث القرآن بما يقطع كلّ شبهة وما يردّ كلّ اعتراض... قال تعالى : «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»

المؤمنون (115-116)

مصطفى عبد الواحد،
الإيمان في القرآن، ص 162-163

■ ما البراهين التي اعتمدها الكاتب لإثبات البعث ؟

■ كيف يكون إثبات البعث طريقاً إلى إثبات بقية الغيبات ؟

قال الشاعر :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا	من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعالم قال : أنا أحرزت غايته	والعقل قال : أنا الرحمان بي عرفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له	بأيّنا الله في فرقانه أتصفا
فبان للعقل أن العلم سيده	فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

أنقد وأبني موقفاً



قال الله تعالى على لسان إبراهيم :

«وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا إِنَّهُ لَمَنْ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَاتُّوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ»

(الأنبياء 57-64)



■ لم تخل القصة من استدلال عقلي، أين يبدو لك ذلك ؟

■ إلى أي مدى تستفيد من تجربة إبراهيم عليه السلام

في إقناع من يخالفك الرأي ؟

■ ماذا أراد إبراهيم أن يثبت لقومه من خلال

تحطيم الأصنام ؟

■ ما دلالة الإبقاء على كبيرهم ؟

أتواصل إيجابيا في أسرتي

■ طبيعة العلاقات الأسرية

في الإسلام

■ دور الأسرة في الارتقاء

بالعلاقات الاجتماعية

■ المجادلة بالحسنى



طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام

أنا مل وأفهم



حلمي عمره خمس عشرة سنة، هو أكبر أبنائي، كثير اللعب، يقضي يومه خارج البيت، لا أراه إلا عندما يجوع، وإذا لم يجد في البيت أكلا يعجبه يصيح ويزمجر ويسمع الجيران، هو لا يتوقف عن طلب النقود، ينفقها على أصحاب السوء، وأبوه لا يعلم بهذا، لأنني لا أخبره خوفا من بطشه وعقابه، وفي نفس الوقت أخشى على ابني استمرار أخلاقه القبيحة وتأثر بقية أبنائي به.

عن كتاب مشكلات وصور نفسية
لـ د. عبد العزيز القوصي

لجأت سيّدة إلى طبيب نفسي تشكو له توترها نتيجة سوء معاملة زوجها وقالت له : إنني أكره زوجي وقد عزمت على طلب الطلاق منه، وإنني أشعر برغبة شديدة في إيذائه والانتقام منه. فقال الطبيب : في هذه الحالة أنصحك أن تتظاهري له بالمحبة والإعجاب حتى إذا أصبح يشعر أنه لا يستطيع الاستغناء عنك فاشرعي في طلب الطلاق، فهذه أفضل طريقة لإيذائه. وبعد أشهر عادت الزوجة إلى الطبيب النفسي لتخبره أنها اتبعت نصيحته تماما، فقال لها : وهل أصبح غير قادر على الاستغناء عنك ؟ فصاحت قائلة : بل أنا التي لم تعد قادرة على الاستغناء عنه !! ...

هادي المدرسي، في العلاقات الزوجية ص 11، بتصرف

■ أين يكمن الخلل في هذه الأسرة ؟

■ كيف السبيل إلى معالجة الوضع في رأيك ؟

■ ما مصدر توتر العلاقة الزوجية داخل هذه الأسرة ؟

■ بماذا تفسر التحول الحاصل في موقف المرأة من زوجها ؟

أستمر وأوظف



1

أفرغ الإسلام على عقد الزواج «صبغة الميثاق الغليظ»⁽¹⁾، وصور امتزاج الطرفين بقوله تعالى : «هَنَ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ» (البقرة 187)، وركّزه على عناصر «السكن والمودة والرحمة»⁽²⁾. وجعله أساسا لتسلسل الذرية بالبنين والأحفاد، كما جعله الخلية الأولى التي تتكوّن منها الأسرة كمؤسسة يرتبط أفرادها بعضهم ببعض ارتباطا ينبعث من روح المحبة والإيمان بالمهمة المشتركة بينهم في اتجاه تذليل سبل الحياة وتحمل المسؤولية فيها بالتشاور وحسن المعاشرة.

محمود شلتوت،
الإسلام عقيدة وشريعة، ص 166-169، بتصرف

1. إشارة إلى قوله تعالى :

«وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (النساء 21)

2. إشارة إلى قوله تعالى :

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»

(الروم 21)

2

يشير مصطلح العائلة (من عال يعيل) إلى علاقات الإعالة والاعتماد المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يهتمون معا بإنجازاتها وإخفاقاتها، بانتصارها وفشلها، بأفراحها وأتراحها، بشرفها وعارها، ... فكل عمل مشرف يقوم به أي فرد من العائلة يصبح شرفا لجميع أفراد العائلة، وكل عمل مشين يقوم به أحدهم، يصبح عملا مشينا للجميع...

هذا الالتزام الشامل هو الذي يمنح الأفراد في الأسرة الشعور الراسخ بالاطمئنان والاستقرار العاطفي، إذ بإمكان الفرد أن يعتمد دائما على عائلته مهما كانت الظروف...

وقد يتطلب الالتزام تضحيات جمة حتى درجة نكران الذات، وهذا ما يفترض في الأم خاصة، لأنها تشعر أن مصدر سعادتها هو سعادة عائلتها وأولادها وأنها تحقق ذاتها من خلال زوجها وأولادها.

د. حلمي بركات، المجتمع العربي المعاصر، ص 175-176، بتصرف

1. حدد ملامح نظرة الإسلام للأسرة والعلاقات الأسرية.
2. توفر الأسرة للفرد المودة والطمأنينة وتحمله مسؤولية المساهمة في تماسكها،
■ فيم يتمثل دورك في المحافظة على استقرار العائلة وارتباط أفرادها ؟
3. استعن بزملائك لتحديد الحاجات النفسية والمادية التي توفرها الأسرة لأعضائها ؟
4. ما هي الشروط الضرورية لتحقيق التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة في نظرك ؟

3

قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»

الترمذي، كتاب المناقب

- ما مقياس التفاضل الذي حدده الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث؟
- ماذا تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: «وأنا خيركم لأهلي»؟

4

قال تعالى:

«وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»

(الإسراء 22)

- ما دلالة ارتباط الإحسان إلى الوالدين بعبادة الله ؟

5

قال تعالى :

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (المجادلة 1)

تنوه هذه الآية بالمرأة التي وجهت شكواها إلى الله تعالى بأنها لم تقصر في طلب العدل في حق بنيتها، ولم ترض بتعنّت زوجها وابتداره إلى ما ينثر عقد عائلته دون تبصر ولا روية، وتعلّما لنساء الأمة ورجالها واجب الذود عن مصالحها.

محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج 28 ص 7

- أين تظهر العناية الإلهية بتماسك الأسرة من خلال الآية ؟
- أبرز مظاهر تحمل المرأة لمسؤوليتها كأم وزوجة.

ما أكثر ما فعل الزمان بالعائلة، لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تنهار، وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء والبنات برلمانا صغيرا، ولكنه برلمان غير منظم ولا عادل، فلا تؤخذ فيه الأصوات ولا تتحكم فيه الأغلبية، ولكن يُتبادل فيه الاستبداد، فأحيانا تستبد الأم، وأحيانا تستبد البنت أو الابن، وقلما يستبد الأب، وكانت ميزانية البيت في يد صراف واحد فتلاعبت بها أيدي صرافين، وكثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوعت، وتصادمت الآراء وتصارفت وتخاصمت، وكانت ضحيّتها سعادة البيت وهدوؤه وطمأنينته.

أحمد أمين، حياتي، ص 46، بتصرف

■ ماذا يحدث في هذا النوع من الأسر حتى يفقد البيت هدوءه واستقراره ؟

■ كيف تستعيد الأسرة سعادتها وطمأنينتها في نظر الكاتب ؟

أنقد وأبني موقفا



■ يقدم كل رسم نمطا من العلاقات بين أفراد الأسرة، توسّع في نقدها.

■ إذا كان شكل العلاقات السوية غائبا في كلا الرسمين، فكيف نرسمه بالكلمة ؟

أنقد وأبني موقفا



اشتكى لك صديقك توتر العلاقة بينه وبين والده بسبب الخلاف حول طريقة اللباس ونوعيته، وطلب منك أن تساعد على إيجاد مخرج لهذه الأزمة. فبماذا تنصحه ؟

■ اختر نصيحة من النصائح التالية وقدمها لصديقك بوضع علامة (X) أمامها ولا تنسَ تعليلها.

■ ملاحظة : يمكن اختيار أكثر من نصيحة أو إضافة نصيحة غير موجودة في القائمة ؟

أعلّل نصيحتي..	الاختيار	أنصحه بـ..	
.....		1. الانقطاع عن الدّراسة والبحث عن عمل يوفر له رغباته	
.....		2. مواصلة التّعبير عن الاحتجاج بقطع الحوار مع أبيه	
.....		3. الاحتجاج لدى الأم وتهديدها بالتّغيب عن الدّراسة	
.....		4. تعديل طريقته في اللّباس بما يوافق رغبة الأب مع قطع الحوار معه	
.....		5. محاولة إقناع والده بأن نوعيّة اللّباس التي اختارها هي التي تحقّق له مكانة لدى رفاقه	
.....		6. الاجتهاد في الدّراسة ومساعدته في بعض الشّؤون طلبا لمرضاته	
.....		7. إجراء حوار مفتوح مع الأب مع إبداء الاستعداد لتغيير الموقف عند الاقتناع	
.....		8.	

دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية

أناهم وأفهم



تزوج هذا الرجل الطيب امرأة من طبقة، غير أنها كانت مليئة بالغرسة والكبرياء، وقد ساعدها على التماهي في ذلك أرباح زوجها الكثيرة، فدفعته إلى أن يبني لها بيتا جميلا مؤثنا بأجمل الأثاث. وتمكنت من الظهور بالمظهر الأنيق. وكان زوجها يبدو في هذا الجو من العظمة والأناقة غريبا نابيا، كأنه لا ينتمي إلى نفس البيت رغم أنه دعامته الأولى. وكانت زوجته تحتقره لقلة اهتمامه بمظاهر الزينة والترف. وأقبلت على العناية بابنها عناية فاقت كل حد، تريد تحقيق ما فقدت في زوجها من أسباب العظمة والخيلاء، ورأت فيه مجدها المفقود فاتخذت له من الأسماء «مجيدي» وأهملت كل من عداه وراهنه عليه لتحقيق غرورها بالمبالغة في الدلال والإطراء... لكن «مجدها» تعثر في دراسته وفشل في التواصل مع محيطه الاجتماعي بسبب الغرور الذي ورثه عن أمه واحتقاره للآخرين...

عن كتاب مشكلات وصور نفسية،
د. عبد العزيز القوسي، ص 47 بتصرف

3. يبدو الابن ضحية بناء أسري غير متوازن، أين

يظهر لك ذلك ؟

1. حاول تشخيص مواطن الخلل في هذه الأسرة.

2. استخرج من النص مظاهر تأثر الزوجة بالقيم

السائدة في المجتمع. كيف تقيم ذلك ؟

أستثم وأوظف



1 الأسرة هي المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة. وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقاؤه يعتمدان كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة كما ونوعا. وهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعرف فيها الفرد على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، بالأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم. وبذلك يتهيأ عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة والانخراط فيها.

سهام بدر، دراسات وتطبيقات تربوية، ص 33

■ توسع في توضيح دور الوساطة الذي تقوم به الأسرة بين الفرد والمجتمع ؟

■ كيف تسهم الأسرة في انخراط أعضائها في المجتمع انخراطا إيجابيا فاعلا.

2

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ وَحَسِبْتُ أَنَّ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»

صحيح البخاري كتاب الجمعة

1. يقيم الحديث شبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية قائمة على مبدئين أساسيين :

■ حددهما، وتوسع في شرحهما من خلال أمثلة من الحياة اليومية.

■ ما أثرهما في الارتقاء بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه ؟

2. كيف يكون تعاملك مع أفراد أسرتك انطلاقاً من تمتك لمبدأي الرعاية والمسؤولية ؟

3

قال رسول الله ﷺ :

«مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ»

صحيح البخاري، كتاب الأدب



تأمل الصورة وقارن بين مضمونها ومضمون الحديث الشريف.

1. كاد الجار أن يكون وريثاً، ما نوع الروابط التي يقيمها

الإسلام بين الجيران ؟

2. يمثل التعامل بين الأسر المتجاورة نموذجاً

للعلاقات الاجتماعية،

■ ما هي المبادئ التي وضعها الإسلام للارتقاء بها ؟

■ ما دليلك من القرآن والسنة ؟

4

نريد أن تكون المرأة في منزلها كالرجل في محل عمله تقوم بما فيه من تكاليف وتهيئ له أسباب الراحة

والطمأنينة. ونريد من المرأة أن تكون أما مستعدة بقوة ثقافتها أن تخرج لنا أبناء صالحين للحياة وللواجب. ونريد من

المرأة أن تشعر بعزة نفسها وشرف منزلتها ... فتعمل في المنزل وخارج المنزل ما يؤيد هذا الشعور ويجعله حياً خالداً

ينتقل في الأبناء.

الطاهر الحداد،

امراتنا في الشريعة والمجتمع، ص 133

■ ما الدور الذي يجب أن تضطلع به المرأة للارتقاء بالعلاقات بين أفراد المجتمع ؟

■ ما رأيك في القول بأن دور الآباء في التنشئة الاجتماعية أقل من دور الأمهات ؟



1

كان هذا البيت أهم مدرسة تكوّنت فيها عناصر جسمي وخلقي وروحي،... انعكست خصائصه في طبيعتي وكونت أهم مميزات شخصيتي. فإن رأيت في إفراطا في الجد أو صبرا على العمل وتحمل المشقات، وإذا رأيت دينا يسكن في أعماق قلبي، وإيماننا بالله لا تزلزله مطالعاتي في كتب الإلحاد،... أو رأيت بساطتي في العيش وكراهيتي الشديدة لكل مظاهر التكلّف والتصنّع في أساليب الحياة،... فأعلم أن ذلك كلّ صدى لتعاليم البيت ومبادئه.

أحمد أمين، حياتي، ص 66-67، بتصرّف

■ استنتج من خلال النصّ المبادئ التي قامت عليها أسرة أحمد أمين.

■ أي أثر خلفته في شخصيته ومستقبله ؟

■ إلى أي حدّ تصدّق الجملة الأخيرة من النصّ ؟

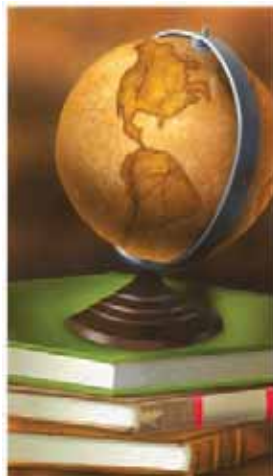
2

وبدراستنا لما يزيد عن ثلثمائة حالة من حالات الأحداث المجرمين والمشردين تبين أن 75 % تقريبا من الحالات يرجع فيها الإجرام والتشرّد رجوعا مباشرا إلى انهيار صرح الأسرة، واضطراب العلاقات فيها، ممّا يدلّ أنّ تماسك كيان الأسرة له أثره القوي والمباشر في سلوك الأبناء وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي.

د. عبد العزيز القوصي،
أسس الصحة النفسية ص 197 بتصرّف

■ كيف فسّر الكاتب ارتباط ظاهرتي التشرّد والإجرام بتفكك العلاقات داخل الأسرة ؟

■ اذكر مثالا من الواقع يؤكّد وجهة نظر الكاتب أو يفتنّها.



المجادلة بالحسنى

دراسة الآيات : 41-47 من سورة مريم

أتلو وأتدبر



وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۚ
يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ
صِرَاطًا سَوِيًّا ۖ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۖ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنْ
الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۚ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَّمْ تَنْتَهُ لَا رَحْمَتَكَ وَاهْجُرْنِي مِلًّا ۖ قَالَ سَلَامٌ
عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۚ

■ أكمل الجدول التالي على كراسك بنقل العبارات الدالة على :

التأكيد	الأمر	النهي	الاستفهام	
				في كلام إبراهيم
				في كلام أبيه "آزر"

■ يا أبت : نداء تلطّف واستدعاء

■ أراغب أنت عن آلهتي ؟ : سؤال
تعجب واستنكار، لإعراض إبراهيم عن
عبادة الأوثان وتوجهه إلى الإيمان
بالله.

كان بي حفيا : لطيفا مستجيبا لدعائي.

■ أين تجد معاني الاستنكار والتهديد والفرق ؟

■ ما مصدر ثقة إبراهيم بنفسه واعتداله في موقفه ؟

■ استخرج مظاهر الرفق والتلطّف في دعوة إبراهيم لأبيه.

■ تتبع مواطن التدرّج والاستدلال العقلي في مجادلة

إبراهيم لأبيه.

1

قال تعالى :

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»

(الفرقان 63)

2

إنّ موطن العظمة في إبراهيم هو قلبه الكبير الذي وسع الناس جميعاً لأنه نذر نفسه في سبيل إسماعيلهم، سواء أكانوا أقرب الناس إليه نسباً، أم كانوا لا يمتون إليه بصلة القرى، فهو حريص على إيصال الخير لهم وتخليصهم من عبادة الأصنام التي فشت فيهم.

عفيف عبد الفتاح طبارة

مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 136

■ كيف يكون حرص إبراهيم عليه السلام على إيصال الخير للناس

■ علامة قوّة ؟

■ تصف الآية المؤمنين بالوقار

والتسامح، كيف يمكن تحقيق هذه

المعادلة ؟

3

قال تعالى :

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»

(النحل 125)

توسّع في شرح :

■ الحكمة

■ الموعظة الحسنة

■ الجدل بالتي هي أحسن

4

تلقّى موسى وهارون أمر ربّهما بدعوة فرعون إلى عبادة الله :

«اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ» (طه 43-44)

وأرشدتهما إلى ضرورة اتباع طريقة اللين والرفق لما لها من أثر في النفس، فهي تترك للمخاطب فرصة التفكير الهادئ البناء وتحفظ له كرامته وكبرياءه ... خلافا لطريقة القسر والشدة والقول الغليظ فإنّها تدفعه إلى التمرّد والنفور وعدم قبول الرأي المخالف.

عفيف عبد الفتاح طبارة

اليهود في القرآن، ص 242 بتصرّف

■ ما وجه الشبه بين تجربة موسى مع فرعون وتجربة إبراهيم مع قومه ؟

■ إذا كان الحوار مع المخالفين في الدين بهذا الأسلوب اللين، فكيف يجب أن يكون مع

المخالفين في الرأي ؟

أنقد وأبني موقفا



قال رسول الله ﷺ :

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ... وَلَوْ أَنَّ تَنْحَى الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَخَاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّ تُؤْنِسَ الْوُحْشَانَ فِي الْأَرْضِ. وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فَيْكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ فِيهِ نَحْوَهُ فَلَا تَسْبُهُ فَيَكُونَ أَجْرُهُ لَكَ وَوَزْرُهُ عَلَيْهِ، وَمَا سَرَّأَذُنْكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاعْمَلْ بِهِ وَمَا سَاءَ أَذُنْكَ أَنْ تَسْمَعَهُ فَاجْتَنِبْهُ.

أحمد، مسند المكيين

■ ماذا تفهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تحقرن من المعروف شيئا ؟

■ كيف تجسّم معاني الجملة الأخيرة من الحديث في حياتك ومواقفك ؟

■ أي نوع من العلاقات الاجتماعية يؤسسها هذا الحديث ؟

أُحاور الآخرين بالتّي هي أحسنُ

آداب الحوار

أثر الحوار في تحقيق التّواصل بين الأجيال.

أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعيّة

آداب الحوار

أنا مل وأفهم



كثيراً ما تكون للطفل أعذاره التي لا نعلمها، حين يخاف النظام أو يهرب من المدرسة أو يتأخر عن البيت، ولو استطاع أن يحسن الإبانة عن أعذاره بلغتنا نحن الكبار، لكننا نؤيده فيما ذهب إليه، ولو استطعنا نحن أن نفهم بلغته هو، لكننا أول من يعذره. ولنا في القصة التالية خير مثل :

«تأخر أحد الأولاد يوماً عن الحضور إلى البيت مساء في الموعد المعتاد، وخشيت الأم أن يعلم الأب بتأخر ولده فيوقع عليه القصص الأليم، فما كان منها إلا أن وقفت في دهليز الدار المظلم تحمل عصاً طويلة وقد اشتد بها الغضب حتى إذا قدم الولد انهالت بالعصا ضرباً على رأسه دون أن تنظر ما قد يبدي لها من عذر في تأخره ... وتبين بعد ذلك أنها كانت متسرة في عقوبة ولدها، فقد دعاه أحد جيرانه ليعاونه في قطف الثمار لقاء أجره يأخذها، فقبل الولد رجاء أن يقدم هذه الأجرة هدية منه لأبويه الفقيرين.

مصطفى السباعي، أخلاقنا الاجتماعية، ص 158-159، بتصرف



- استخرج مظاهر حسن النية لدى أفراد العائلة.
- بماذا تفسر وقوع ردود الفعل العنيفة رغم توفر حسن النية لدى الجميع ؟
- اذكر حادثة شبيهة، وعلق عليها.
- ما السبل الكفيلة بمعالجة مثل هذه الوقائع في رأيك ؟

أستمروا وظف



1

قال تعالى :

«وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»

(فصلت 34)

انقل الجدول على كراسك واستعن بالآية لإتمامه :

النتيجة	=	معطى 2	+	معطى 1
.....				وَلَا تَسْتَوِي
.....				الْحَسَنَةُ
.....				وَلَا السَّيِّئَةُ

2

كان الحوار يشغل أوقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدور بينه وبين المشركين أو بينه وبين المؤمنين أو بينه وبين أصحابه المقربين أو أزواجه المطهرين وعشيرته الأقربين، وكان حوارهم يعتمد على الإقناع والتوعية والتعليم والتوجيه والفهم والإفهام ويبسط الأمر بكل وضوح وجلاء حتى لا يفارق مجلسه إلا وقد أفهم وأفهم وأرشد وبلغ.

إبراهيم عبد الباقي، بين الأسرة والمجتمع، ص 100

■ استخرج من النص ما يفيد أن الحوار قاعدة أصلية في تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع مخاطبيه

■ بأي أسلوب كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور مخاطبيه ؟

3

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»

الترمذي كتاب البر والصلة

4

الحوار لا يثمر بين طرفين إلا إذا كان كل منهما يملك الاستعداد لقبول الآخر ولتقبل النقد. الحوار مفيد بقدر ما يؤدي إلى استبعاد العنف وإلى تقليص فرص النزاعات أو بالأحرى بقدر ما يسهم في تشكيل مجتمع سلمي مفتوح.

على حرب، الممنوع والممتنع، ص 83

■ ارسم الجدول التالي على كراسك واستثمر النصين لإتمامه.

عوائق الحوار	ضمانات الحوار
.....	
.....	
.....	

5

لا شك أن ما تعيشه الإنسانية اليوم من تحولات على مختلف المستويات يحتم أهمية الحوار بين الأفراد والمجموعات، ومن غير المنطقي ولا من المسموح به لأي مجتمع أن ينأى بنفسه عن هذا الواقع، ولا أن يتغافل عن هذا المحيط الجديد المعقد، فيدس رأسه في التراب ويتنكر لما يدور حوله.

يوسف سلامة،

وقائع ندوة الإسلام وحوار الحضارات، ص 53

■ بأي معنى يكون الحوار

ضرورة لا اختياراً ؟



ما من فكرة إلا وتحتمل أن يكون نقيضها هو الصواب، وكل ما يسعنا ونحن نفكر في مشكلة معروضة هو أن نتقصي جميع الممكنات ليقوم بينها حوار يثبت أحدها ويقضي سائرهما، وغالبا ما تتمثل هذه الممكنات الكثيرة في أفراد كثيرين، كل منهم يعرض حلا ممكنا على أنه هو الرأي الذي يراه.

ومن الأخذ والرد خلال عملية الحوار نقبل من الآراء المعروضة ما نقبله ونرفض ما نرفضه على أن القبول هنا يكون قبولا لما نظن أنه الصواب ويكون الرفض رفضا لما نظن أنه الخطأ.

زكي نجيب محمود،

تجديد الفكر العربي، ص 164

- استخراج من النصّ الشروط الأساسية التي يتوقّف عليه نجاح الحوار الفكري؟
- هل تذكر حادثة تحول فيها الحوار بين طرفين إلى تصادم وإقصاء؟
- ما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟

■ ما الطريقة المثلى التي تقترحها على زملائك لضمان حوار إيجابي معتدل؟

أنقد وأبني موقفا



أكمل الحوار التالي علي كراسك بما يناسب :

■ الجدّ: (مستنكرا) عجب أمر هذه الدنيا،

لقد عشت حتى رأيت الصغار يجادلون الكبار !!

■ الحفيد :

■ الأبن :

■ زوجة الابن :

■ الجدّة :

■ الجدّ :

أثر الحوار في تحقيق التواصل بين الأجيال

أنأمل وأفهم



من روائع القيادة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسامة بن زيد بن حارثة على الجيش في إحدى الغزوات وجعل تحت أمرته أبا بكر وعمر والمهاجرين الأولين وأهل بدر وهو شاب لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره فضمن بذلك قدرا غير قليل من الحوار بين الأجيال، إذ لا يستغني القائد الشاب عن مشاورة كبار الصحابة وشيوخهم والاستعانة بخبرتهم، ولا يأنف هؤلاء الشيوخ من الطاعة والانضباط لأوامر قائدهم الشاب. وتوفي رسول الله وجيش أسامة على مشارف المدينة، يتأهب للزحف إلى الشام.

عن سيرة ابن هشام، بتصرف

- أي مغزى تجده في تأمير شاب صغير على قادة كبار؟
- وضّح معالم الصورة التي رسمها الرسول صلى الله عليه وسلم للتواصل بين الأجيال.

أسستم وأوظف



1

لا وسيلة للنهوض بالمجتمع إلا بتربية جيل من الشباب تربيةً قويمية سليمة ... ولكننا نتطلع فنرى الناس مختلفي المذاهب في إعداد أبنائهم، فمنهم من يسرف مع ابنه في الشدة والضغط والكبت فيتولد عن ذلك التمرد والانفجار، وتزهق خصائص شريفة كان من الممكن استغلالها والإفادة منها. وهناك من يسرف في التدليل وإطلاق سراح الحرية فيأتي التحلل والفساد، وتتميع خصال الخير والقوة ... ومنهم من يخطب خطب عشواء في تربية أبنائه فيتبع معهم أساليب عرفية بدائية لا نصيب لها من العلم أو الفهم ولا من الدين والأصالة.

د. أحمد الشرباصي،

يسألونك في الدين والحياة، ج 7 ص 629 بتصرف

- صنّف طرق التربية الواردة في النصّ وضمنها في جدول على كراسك.
- ما عيب طرق التربية التي عرضها النصّ؟
- ما علاقة التربية بتحديد نوعية الحوار بين الأجيال؟

2

قال رسول الله ﷺ عليه وسلم :

«لَيْسَ مِنْ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرًا
وَيُوقِّرْ كَبِيرًا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ»

الترمذي، كتاب البر والصلة

■ إيت بمواقف من واقعك تجسم
المبادئ الواردة في الحديث.

3

إن الشباب كثيرا ما يعدون الكهول أو الشيوخ مختلفين عنهم... فمن الأهمية
بمكان أن يراعوا وجوه الشبه الجوهرية التي في الطبيعة الإنسانية في جميع
الأعمار ... فنحن الكهول والشيوخ نشترك معهم في الانفعالات وفي مواطن
الضعف وقابلية التأثر بالألم والندم، وفي مراعاة الذات ...

ولنا ضروب من العبث والكبرياء، ونلاقي شيئا من الصعوبة في ضبط أنفسنا ...
ولنا مشاكلنا، كما أن لنا آمالنا ... ونختلف عن الشباب في أننا نزيد عليهم بقليل من
المعرفة وضبط النفس، ونحن أكثر منهم فهما لحدودنا، وأكثر منهم رباطة جأش،
هذا وإننا معرضون مثلهم لأن تتأذى مشاعرنا إذا لاقينا فتورا أو عدم اكتراث، أو
فضاظة وخشونة، ونشعر بالوحدة والاكنتاب أو عدم الانسجام. ولعل الاختلاف

الرئيسي، أننا أقل عرضة للحيرة والارتباك أمام مشاكل الحياة ومصاعبها .. وكذلك لأننا أكثر اتزاناً، فقد وصلنا إلى تقدير
أنفسنا تقديراً ثابتاً، وحصلنا على ما يشبه أن يكون مقياساً ثابتاً نقدّر به قيم الأشياء ونسببتها.

وليام ماك دوجيل، الأخلاق والسلوك في الحياة،

ترجمة جبران سليم إبراهيم، بتصرف

■ ارسم الجدول التالي على كراسك واستثمر النص لملء فراغاته :

صفات خاصة بالكهول	صفات خاصة بالشباب	صفات مشتركة

■ ما الإضافة التي قدمها إليك النص حول مشاغل الكهول وهمومهم ؟

■ إلى أي مدى يمكن لهذه الشهادة أن تحقق التقارب بين الشباب والكهول ؟





4

مرّسرى ملك الفرس بشيخ طاعن في السن يغرس أشجارا فعجب من أمره وقال له : «أيها الشيخ لقد فنيَ عمرك، فهل تأمل أن تأكل من ثمر ما تغرس وهو لا يثمر إلا بعد سنين».

فقال الشيخ : «أصلح الله الملك، لقد غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون».

- من هم الذين غرسوا ؟ ومن هم الذين يأكلون ؟
- ما وجه الطرافة في الحوار الذي أقامه الشيخ بين الأجيال ؟
- إن للأجيال الماضية ديننا علينا، فكيف نقضي هذا الدين ؟
- ماذا يكون على الأجيال الحاضرة نحو أجيال المستقبل ؟

مرّشيخ أضعاه المرض، وأثقلته السنون على شبان يمرحون ويلهون فانبرى واحد منهم يهزأ به ويضحك رفاقه عليه، فقال : أراك أيها الشيخ تمشي مشية المقيّد، فمن قيّدك ؟

فالتفت إليه الشيخ وقال : قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل ...!

د. إبراهيم سلامة، خلق ودين، ص 84



- ماذا يقصد الشيخ بقوله : «قيّدني يا بني من يفتل لك الحبل» ؟
- أي نصيحة تقدّمها لهؤلاء الشبان ؟

أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية

دراسة حديث

اقرأ وأتدب



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، الْمُوْطَؤُونَ أَكْنَفًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ،
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ»

أخرجه جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير

- لماذا ربط الرسول صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان بحسن الخلق ؟
- استخرج مظاهر حسن الخلق الواردة في الحديث وتوسع في شرحها.
- عما ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : «لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»

- الموطؤون : الموطأ هو السهل من الناس
- أكنافا : جمع كنف، كنف الرجل جعله في حفظه ورعايته
- الموطؤون أكنافا : المنبسطون الذين يقبلون بتلقائية على رعاية الناس ومعاملتهم بالحسنى.
- الذين يألفون : ألف الناس، أنس بهم وأقبل على عشرتهم.
- الذين يؤلفون : يأنس الناس بهم بما يتحلون به من لطف وحسن معاملة.

استثمر وأوظف



1

التواضع خلق رفيع يجب أن يتخلق به المسلم، وتواضع المسلم إنما يكون في مودة ورفق ومعرفة قدر الذات، ولا يكون في مذلة ومسكنة ومهانة. وبذلك فإن التواضع يُعلي من شأن المسلم، ويرفعه عن رذيلة الكبر والغطرسة، من جهة وعن رذيلة الخنوع والمذلة من جهة أخرى. وقد نوّه الله تعالى بالمتواضعين في قوله : «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» (الفرقان 63)

د. عبد الحميد الصيّد الزنتاني،

أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص 701

■ أكمل الجدول التالي على كراسك :

ما لا يجوز أن يتخلّق به المؤمن	ما يجب أن يتخلّق به المؤمن

2

قال رسول الله ﷺ عليه وسلم :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»

الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب

■ يربط الحديث بين تحابب المؤمنين ودخولهم الجنة،
ما الوسيلة إلى ذلك ؟
■ ما دلالات إفشاء السلام ؟

قال الشاعر :

تواضع تكن كالبدن لاج لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولاتك هالخان يعلو بنفسه على طبقات الجو وهو وضع

3

هناك نوع من البخل أكثر شيوعا في المجتمع وأكثر خطرا من البخل بالمال، وهو البخل بالكلمة الطيبة، والفقراء الذين يحتاجون الصدقة أقل عددا من الناس الذين يحتاجون للكلمة الطيبة... والمجتمع يخدع بالرجل الصامت، ويرى الصمت فيه طيبة ومحمدة، ولكن المفكرين يجمعون على أن الصمت عند لزوم الكلام أخطر من التثرثرة عند ضرورة السكوت.

أحمد شلبي، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي، ص 286

4

عن أبي هريرة قال
قال رسول الله ﷺ عليه وسلم : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوَدِّ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»

صحيح البخار، كتاب الأدب

■ متى يكون الصمت محمودا ومتى يكون مذموما ؟

■ إيت بمواقف من واقعك يكون فيها الصمت مذموما والكلام مطلوبا.

■ تخيل حوارا بين هذين الشخصين
ثم علق عليه



قال تعالى :

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ»

(البقرة 204)

■ متى لا يكون حسن الكلام دليلا على حسن الإيمان ؟

قال الشاعر :

بنيَّ إن البرَّشيءَ هَيَّيْ وجهَ طليقٍ ولسانٍ ليَّ

أنقد وأبني موقفا



عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَادْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ: مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ فَضَحَكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعِطَاءٍ

صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس

■ كيف واجه الرسول صلى الله عليه وسلم خشونة الأعرابي ؟

■ أية قيمة تستفيد منها من هذا الموقف في علاقاتك بالناس ؟

■ توسّع في شرح العلاقة بين الإيمان وحسن الخلق.

■ البرد : رداء يُلبس فوق الثياب

■ صفحة عاتق النبي : ما بين منكبه

وعنقه

قال الشاعر :

مَلَى السَّابِلَ تَحْنِي بِتَوَاضِعٍ وَالْفَارِضَاتِ رُؤُوسَهُنَّ شَوَاحِخَ

أتمثل قيم النبوة وأرصد

حضورها في التاريخ

■ حقيقة النبوة ومقتضياتها

■ دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.

■ النبوة هداية وإصلاح

■ الأنبياء بناة الحضارة



حقيقة النبوة ومقتضياتها

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ... وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ.. حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ، قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : اقْرَأْ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : اقْرَأْ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ : «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ...».

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ. فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ.. ابْنَ عَمِّهَا وَكَانَ امْرِئٌ قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.. وَكَانَ يَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ.. فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ.. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى... لِيَتَنَبَّأَ أَكُونَ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُخْرِجِي هُمْ ؟ قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي وَإِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمًا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا...

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي

■ الْمَعْدُومُ : المفلس والمحتاج

■ تَقْرِي الضَّيْفَ : تكرم الضيف وتحسن وفادته

■ النَوَائِبُ : المصائب

■ النَّامُوسُ : صاحب السرِّ والمراد هنا جبريل عليه السلام

■ يَتَحَنَّنُ : يتعبد

■ غَطَّنِي : ضمني ضمًّا شديدا

■ الرَّوْعُ : الفزع

■ تَحْمِلُ الْكُلَّ : تعين العاجز وتعين الفقير

■ ما العبارات الدالة على عظمة الموقف الذي عاشه محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ماذا تستنتج منها ؟

■ ما الذي حوّل محمد بن عبد الله إلى نبي ؟

■ استخرج من رواية عائشة صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

■ أين تبدو لك علاقة نبوة محمد عليه السلام ببقية النبوات ؟

■ ماذا ينتظر محمدًا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة ؟ لماذا ؟



1

النَّبُوءَةُ، مأخوذة من النَّبَأَ بمعنى الخبر، ومعناها وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقّي ذلك، فالكلمة إذا تفسير للعلاقة التي بين النَّبِيِّ والخالق جلّ جلاله، وهي الوحي والإنباء. والرّسالة تعني تكليف الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرع أو حكم معين. فالكلمة إذا تفسير للعلاقة التي بين النَّبِيِّ وسائر الناس، وهي علاقة البعث والإرسال.

د. محمد سعيد رمضان البوطي،
كبرى اليقينيّات الكونية، ص 182

2

الوحي في اللَّغَةِ : إعلام في خفاء يقال : أُوْحِيَ إليه : أي كَلَّمَهُ بكلام يخفيه عن غيره.
الوحي شرعا : كلام الله تعالى المنزل على نبيٍّ من أنبيائه. وقد تنوّعت طرق وصوله إلى الأنبياء كما دلّ على ذلك قوله تعالى : «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ»

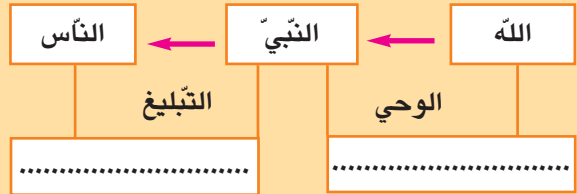
(الشُّورَى 51)

■ استعن بالآية لتحديد طريقة وصول الوحي المذكورة في رواية عائشة.

■ من هو الرّسول الذي كَلَّمَهُ الله تعالى من وراء حجاب ؟ ما دليلك من القرآن الكريم ؟

■ كيف يكون الوحي مظهرا من مظاهر عناية الله بعباده ؟

■ استعن بالنّصّ وبرواية عائشة لتعريف النَّبِيِّ والرّسول.
■ أكمل الرّسم التّالي على كراسك بما تراه مناسبا.



3

النَّبُوءَةُ فضل إلهي يؤتيه الله من يشاء من عباده، فهي لا تُنال بالعقل، ولا تدرك بالكسب وكثرة الطّاعة، ولا يُحصل عليها بالوراثة، بل هي اصطفاء من الله لبعض خلقه، ولا يوصل إليها إلا بالإلهام الإلهي والتّوفيق منه سبحانه. قال تعالى : «اللَّهُ يَصْطَفِي مَنِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (الحجّ 75). والدّعوة التي يقوم بها الأنبياء لا تصدر عن ذكائهم، أو تألّمهم للوضع المزري الذي يعيش فيه مجتمعاتهم،... إنّما مصدر ما يفعلون هو الوحي والرّسالة، لهذا لا يُقاسون أبدا بالحكماء أو الزّعماء أو المصلحين أو العباقرة.

عفيف عبد الفتّاح طبّارة،

مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 13-14 بتصرّف

■ لماذا لا تكون النّبُوءَةُ في رأيك درجة يدركها العباقرة والعلماء أو أصحاب المال والنّفوذ ؟

■ ما المعنى الذي يضيفه مبدأ الاصطفاء على النّبُوءَةُ ؟

■ الاصطفاء يقتضي عناية الله بأنبيائه، اذكر حادثة عاشها النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ عليه السّلام تظهر فيها هذه العناية.

اقتضت حكمة الله أن يجعل أنبياءه أكمل البشر خلقاً وخلقاً، وأفضلهم علماً، وأشرفهم نسباً، وأصدقهم قولاً، وأشدّهم فطنة،... وأن يعصمهم عن الوقوع في الذنوب والمعاصي، ليكونوا مثلاً يهتدى بهديهم ويسار على نهجهم... قال تعالى : «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (الأنبياء 73)... ولو لم يكونوا بهذا الكمال الإنساني لَصَغُرَ شأنهم في أعين الناس، ولما استجاب لهم أحد، ولضعفت الثقة بهم... فتذهب الحكمة من إرسالهم.

عفيف عبد الفتاح طيارة،
مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 19-20 بتصرف

■ صنف صفات الأنبياء وفق جدول ترسمه على

كرأسك :

صفات خلقية	صفات أخلاقية	صفات عقلية
.....		
.....		
.....		

■ ما الحكمة من ضرورة توفّر كل هذه الصفات

في الأنبياء ؟

■ لماذا التأكيد على صفة الصدق ؟



■ ما علاقة الاصطفاء بكمال صفات الأنبياء ؟

■ (هل كل من توفّرت فيه هذه الصفات يصطفيه الله للنبوّة ؟)، علّل إجابتك.

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ
مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»

(أبو داود، كتاب الملاحم)

عن أبي ذر الغفاري قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ وَكَّى اللَّهُ عِدَّةَ
الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ : «مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا»

انفرد به أحمد، باقي مسند الأنصار.



قال تعالى :

«وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا. أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خَالِئًا تَفْجِيرًا. أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا. أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرِيقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا. وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا. قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا»
(الإسراء 90-95)

■ أرسم الجدولين التالين على كراسك واستثمر الآيات لملء خاناته، ثم علق على كل جدول بما تراه مناسباً.

ردُّ الرسول صلى الله عليه وسلم	
البراهين المثبتة للنبوّة	استنكار وتعجب
أعلق...	

الكلام صادر عن كفّار قريش		
طلب	تبرير	رفض
أعلق...		

■ هل تعتقد أن كفّار قريش كانوا سيصدقون نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم حتّى لو جاءهم بكلّ ما كانوا يطلبون ؟

لماذا ؟

دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



من خطبة جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي ملك الحبشة :

... كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منّا الضعيف، حتّى بعث الله إلينا رسولا منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله نوحده ونعبدّه، ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بالصدق والأمانة وصلة الرّحم وحسن الجوار والكفّ عن المحارم والزنا والفواحش وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فصدقناه، وأمنّا به واتّبعناه على ما جاء به، فعدا علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا.. فخرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك...

ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 290

■ قذف المحصنات : اتّهام المتزوجات العفيفات بالزنا

■ الفواحش : كل قبيح من قول أو فعل

■ تمثل هذه الخطبة شهادة حيّة ترسم حالة العرب قبل بعثة النبيّ محمدّ عليه السّلام، استعن بهذه الشّهادة لإكمال الجدول التّالي على كرّاسك :

في مجال	الوضع عند بعثة النبيّ	أهداف النبوة ومقاصدها	صعوبة الدّعوة
العقيدة			
الأخلاق			
المعاملات			
الفكر			

■ هل تفهم من كلام جعفر بن أبي طالب أن المجتمع في حاجة إلى من يصلح أوضاعه ؟ علّل إجابتك.



1

جاء في تاريخ الطبري أن أبا طالب بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فظن الرسول صلى الله عليه وسلم.. أنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته.. فقال : «يا عمّاه، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته».

محمد بن جرير الطبري،

تاريخ الطبري، ج 1، ص 545

2

محمد رجل أفرغ الله وجوده في الوجود الإنساني كله، ليمتزج به ويحوّله فيحدث منه الجديد، فإذا الإنسانية تتحوّل به وتنمو، وإذا هو صلى الله عليه وسلم وجود سار فيها، فما تبرح هذه الإنسانية تنمو به وتتحوّل. كان المعنى الآدمي في هذه الإنسانية كأنما وهن من طول الدهر عليه... فابتعث الله تاريخ العقل بآدم جديد يرتفع الإنسان به على ذاته... فكانت الإنسانية دهرها بين إثنين: أحدهما فتح لها طريق المجيء من الجنة، والثاني فتح لها طريق العودة إليها: كان في آدم سر وجود الإنسانية، وكان في محمد سر كماله.

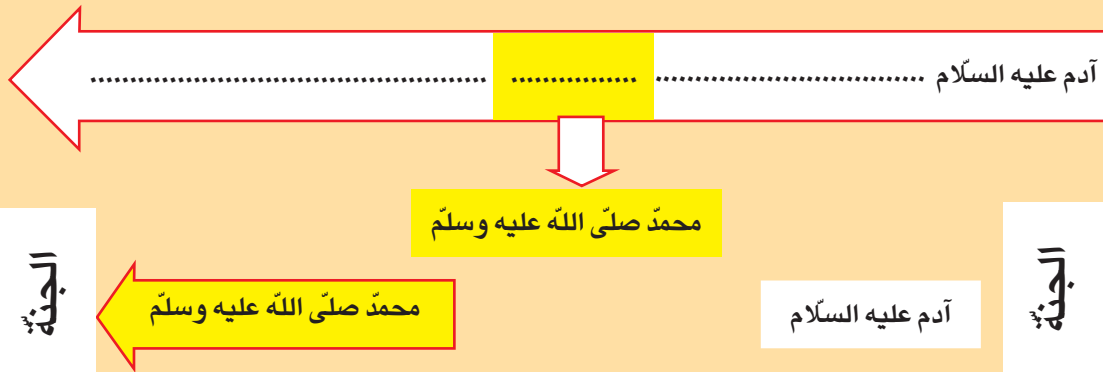
مصطفى صادق الرافعي،

وحي القلم، ج 2، ص 12 بتصرف

■ استعن بالنص لإتمام الرسم التالي على كراسك بما تراه مناسباً.

- ماذا يعني أبو طالب بقوله : «قالوا لي كذا وكذا» ؟ (استعن بكتب السيرة لمعرفة ذلك)
- استخرج من النص العبارات الدالة على الإغراء والعبارات الدالة على التهديد.
- كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع عروض كفار قريش وتهديداتهم ؟ لماذا ؟

مسيرة الإنسان من آدم إلى يوم القيامة :



■ كيف تنمو الإنسانية بالنبوة وتتحوّل بها ؟

إنّ فتوح النبوة وإنجازاتها لا نظير لها فيما تحدّث عنه المؤرّخون من فتوح الإنسانية منذ أقدم عصورها إلى العصر الحديث... لا نظير لها فيما فتحه الإنسان من هذا العالم حين سخر النّار والحيوان أو سخر الكهرباء والذّرة. لقد غيرت فتوح النبوة عالم الإنسان الظّاهر وعالمه الباطن، ولا يقتصر الأمر فيها أنّها عبادة جديدة أفضل من عبادات سبقتها، بل هي عبادة فضلى وفكر فاضل ونظر جديد إلى الكون والإنسان في وحدته وفي اجتماعه. هي فتوح تصحّح مقاييس الفكر وتبدّل علاقة الإنسان بنفسه وبدنيّه، لأنّ حقائق الكون الكبرى لن تنكشف لعقل ينظر إلى الكون كأنّه أشتات مفرقة بين الأرباب... فلم يكن التّوحيد أفضل من عبادة الشرك وكفى، بل هو علم أصحّ ونظر أصوص ومقياس لقوانين الطّبيعة أدقّ وأوفى.

عبّاس محمود العقّاد، إبراهيم أبو الأنبياء، ص 6، بتصرّف

■ أرسم الجدول التّالي واشتغل عليه بتقديم مثال لفتوح النبوة وإنجازاتها في كلّ بعد من أبعادها.

فتوح النبوة وأبعادها					
الإنسان في وحدته			الإنسان في اجتماعه		
المجال	نظرته إلى الكون	العبادة	الفكر	العلاقات	التّشريع
المثال					
					
					

قال تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

لِمَا يُحْيِيكُمْ» الأنفال 24

■ ماذا تفهم من قوله تعالى : «دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» ؟

أنقد وأبني موقفا



لعلّ من أبرز مظاهر الانقلاب الإسلامي إعلان القرآن صراحة أنّ قيادة العالم سوف تكون من الآن (أي من وقت اكتمال الوحي) فصاعدا بيد الإنسان الذي لم يعد كائنا تحت الحضانة، وأنّه أصبح إنسانا راشدا عليه الاسترشاد بالمبادئ القرآنيّة العامّة والمرشدة، ثمّ انطلاقه بعد ذلك معتمدا على نفسه وعقله في مواجهة خضمّ الحياة من الآن إلى آخر الدّهور. وهذا هو جوهر فكرة «ختم النبوة». وإنّ النبوة في نظر الإسلام لتبلّغ كمالها الأخير في إدراك الحاجة إلى إلغاء النبوة نفسها.

محمد إقبال، تجديد التّفكير الديني في الإسلام، ص 143 بتصرف

مسيرة الإنسان من آدم إلى يوم القيامة :

استعن بالنص السابق لإتمام الرسم التالي على كراسك :

آدم عليه السلام	جميع الأنبياء والمرسلين من بعده	الانقلاب الإسلامي	مابعد ختم النبوة
-----------------	---------------------------------	-------------------	------------------

خصائص فترة الحضنة الإنسانية	الرسالة الخاتمة	دور الإنسان بعد اكتمال الوحي
.....		
.....		
.....		

■ ماذا قلت لزميلك الذي فهم الجملة الأخيرة من النص بأنها تلغي دور الوحي الإلهي في حياة الناس ؟

قال رسول الله ﷺ : «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَانْتَبَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبُ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم

- الْكَلَّا: النَّبَات والعُشْب
- أَجَادِبُ: أرض جافة لا تنبت
- قِيعَانٌ: أرض مستوية ملساء لا تنبت.

■ ما وجه الشبه بين : - النبوة والغيث

- الناس والأرض

■ صنّف الحديث الناس إلى ثلاثة أنواع حسب موقفهم واستفادتهم من النبوة، أكمل الجدول التالي على كراسك لتتأكد من ذلك.

الصنف الأول	الصنف الثاني	الصنف الثالث
موقفه من النبوة		
استفادته منها		

■ ما الدور الذي يسنده الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء ؟ دعم رأيك من القرآن أو السنة.

النُّبُوَّةُ هِدَايَةٌ وَإِصْلَاحٌ

دراسة الآيات : (177 – 188) من سورة الشعراء

أَتْلُوهُ وَاتَّبِعُوهُ



كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا
 مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا
 تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾
 وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾

■ أَصْحَابُ لَيْكَةِ: هم أهل مدين، وموقع مدين بين الحجاز وفلسطين، قريبا من خليج العقبة - والأليكة : الشجرة وقيل الشجر الملتف.

■ الْمُخْسِرِينَ: الذين ينقصون الكيل والميزان.

■ الْقِسْطَاسِ: الميزان العادل

■ لَا تَبْخَسُوا: البخس، النقص والقلّة، الثمن البخس: القليل بما لا يتناسب مع القيمة الحقيقية.

■ لَا تَعْتُوا: لا تفسدوا

■ الْجِبِلَّةُ الْأُولِينَ: الأمم والأقوام الذين سبقوكم.

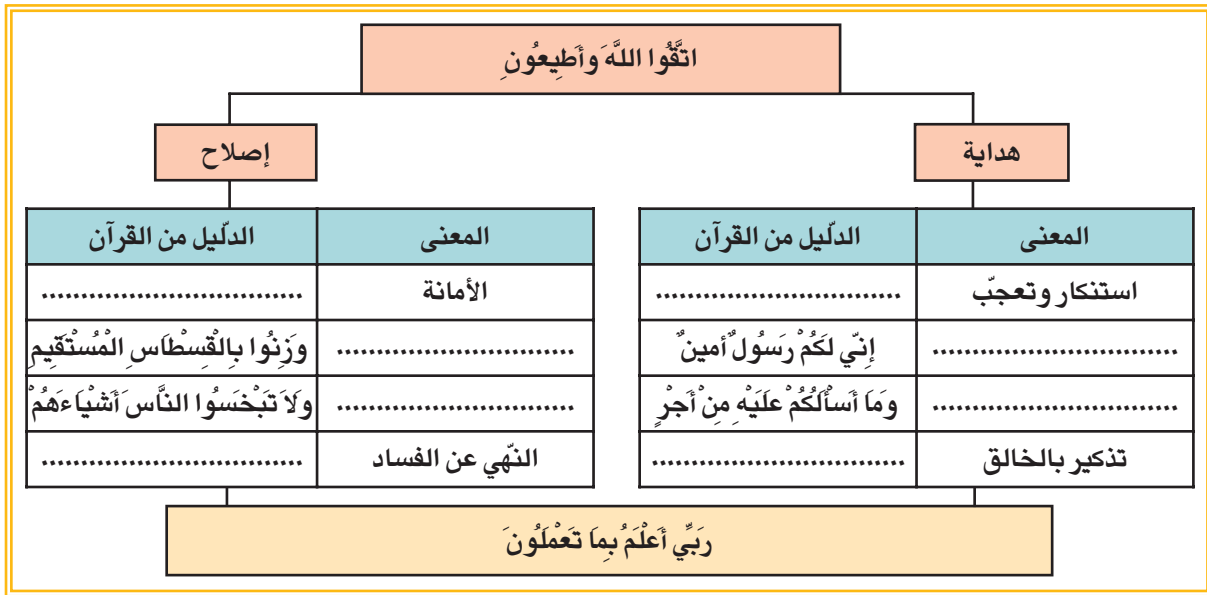
■ كِسْفًا: قطعاً من العذاب.

■ أكمل على كرأسك وفق المنوال التالي :

ما كان سائدا في قوم شعيب	
الدليل من القرآن	المعنى
.....	اتِّهَام
.....	مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ
.....	وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
.....	تعجيز وتكذيب
■ بماذا تفسر إصرارهم على تكذيب الدعوة ؟	

ما كان سائدا في قوم شعيب	
الدليل من القرآن	المعنى
.....	كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ
.....	الاعتداء على حقوق الغير
.....	الغش والتحييل
.....	لَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
■ ما أثر ذلك في العلاقات الاجتماعية ؟	

■ أكمل على كرأسك وفق المنوال التالي :



■ كيف تسهم القيم التي دعا إليها شعيب في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية؟ قدم أمثلة لذلك.

■ أين يظهر لك ارتباط الإيمان بالعمل الصالح في دعوة شعيب لقومه ؟

استمروا واطفئوا



1

قال تعالى : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ»

(سورة المطففين 1-3)

■ بماذا تصف المطففين ؟

■ إذا كانت معاملاتهم التجارية على هذا النحو، فكيف تراهم

يعاملون الناس في الحياة العامة ؟

■ ما أثر ذلك في المجتمع ؟

2

إنَّ انتقاص الحقوق أساس كبير لزعزعة الثقة في المجتمع، وسبيل إلى قطع الصّلات وإثارة الأحقاد والبغضاء بين النَّاس، ولذلك ينتشر الفساد في الأرض، وتضيق المصالح، .. وكان من عناية الله بعباده أن بعث شعيبا عليه السّلام يدعو النَّاس أولا إلى توحيد الله وينهاهم ثانيا عن نقص الكيل والميزان ويعتبره إفسادا في الأرض... وإنَّ النّهي لا يقتصر على ما يُكال أو يوزن من طعام أو شراب، وإنّما الهدف هو النّهي عن انتقاص الحقوق عامّة مهما كان نوعها باعتبار ذلك ظلما وإفسادا في الأرض.

محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، 288-289، بتصرّف

■ كيف يكون نقص الكيل والميزان مظهرا من مظاهر الإفساد في الأرض ؟ قدّم مثلا على ذلك.

■ (أَوْفُوا الْكَيْلَ / وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ / وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) : كيف تتحوّل هذه المبادئ من مجال البيع والشراء إلى قيم عامّة تنظّم العلاقات الاجتماعية في شتّى المجالات ؟

3

قَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (الأنفال 24)

■ ما أركان الإيمان الواردة في هذه الآية ؟

4

قال تعالى على لسان شعيب :
«وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»
(هود 88).

■ دعوة شعيب والأنبياء مجردة عن كل غرض مادي أو نفع ذاتي، أين تجد هذا المعنى في الآيات السابقة من سورة الشعراء ؟

أنقد وأبني موقفا



خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال :

«أَيُّهَا النَّاسُ، اسمعوا قولي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، وبهذا الموقف أبدا. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّ دَعَاكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، إِلَى أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَغْتُ! فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أَيْتَمَنَهُ عَلَيْهَا...

أَيُّهَا النَّاسُ اسمعوا قولي فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ وَاعْقُلُوهُ. تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُ الْمُسْلِمِ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَخَوَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرءٍ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا مَا أُعْطَاهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، فَلَا تَظْلَمُوا أَنْفُسَكُمْ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ؟.. قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج 2، ص 205، 206

■ استعن بما ورد في هذه الخطبة لتصوغ ميثاقا من خمسة بنود (على الأقل) تعتقد أنها ضرورية في تعاملك مع الآخرين.

■ ما تعليقك على قوله صلى الله عليه وسلم : (وقد بَلَغْتُ...، فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ...، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ؟... اللَّهُمَّ اشْهَد.) ؟

الأنبياء بناء الحضارة

دراسة حديث نبوي

أَتَأْمَلُ وَ أَتَدَبِّرُ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يُطَوِّفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ. قَالَ فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»

صحيح البخاري كتاب المناقب، باب خاتم النبيين

■ اللَّبْنَةُ : الحجارة ونحوها تتخذ للبناء
■ هَلَّا : كلمة مركبة من "هل" و "لا" تستعمل للحث على الفعل واستعجاله.

■ أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر، أكثر الصحابة حفظا ورواية للحديث، لازم الرسول صلى الله عليه وسلم ملازمة تامة وتوفي بالمدينة المنورة سنة 57 هجرية.

■ البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (94 هـ - 809 م / 256 هـ - 869 م)، مصنف كتاب (الجامع الصحيح) الذي يعتبر أصح كتب الحديث.

■ لكل حديث سند ومتن، عيّنهما وتبين وجه التسمية فيهما.

■ ارسم الجدول التالي على كراسك واستعن بالحديث لملء فراغاته :

العبارات الدالة على الإعجاب بما حققته النبوة	العبارات الدالة على الانتظار والأمل والحاجة	
.....		
ماحققته النبوة قبل بعثة محمد عليه السلام	ما ينتظر تحقيقه من النبوة بعد الرسالة الخاتمة	في مجال ↓
.....		العقيدة
.....		تفسير الكون والوجود

.....		الفكر و المعرفة
.....		
.....		
.....		التشريع
.....		
.....		

■ ما دلالة قوله صلى الله عليه وسلم : «فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ» ؟

استثمر وأوظف



1

يَعْلَمُنَا الْقُرْآنُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ يُرْسَلُ وَكُلَّ كِتَابٍ يَنْزَلُ قَدْ جَاءَ مُصَدِّقًا وَمُؤَكِّدًا لِمَا قَبْلَهُ،... هَكَذَا الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ كُلُّهَا صَدَقَ وَعَدَلُ، وَكُلُّهَا يَصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا... وبذلك كانت هذه الشَّرَائِعُ خطواتٍ متصاعدةً ولبناتٍ متراكمةً في بِنْيَانِ الدِّينِ والأخلاقِ وسياسةِ المجتمع. وكانت اللَّبَنَةُ الأخيرة منها أَنَّهَا أكملتِ البِنْيَانِ، ومَلَأَتْ ما بَقِيَ فِيهِ مِنْ فَرَاغٍ. وَأَنَّهَا فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ كَانَتْ بِمَثَابَةِ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ الَّذِي يُمْسِكُ أَرْكَانَ الْبِنَاءِ.

محمد عبد الله دراز، الدين، ص 179-180 بتصرف

2

يَتَنَاوَلُ الْبَحْثُ فِي الْحَضَارَةِ الْحَدِيثَ عَنِ الْإِنْجَازَاتِ الَّتِي حَقَّقَهَا الْإِنْسَانُ عِبْرَ مَلَائِينَ السِّنِّينَ، وَأَهْمُهَا التَّطَوُّرَاتُ الَّتِي لَحِقَتْ بِالْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، خَاصَّةً عَلَى صَعِيدِ وَعْيِهِ وَبِنَفْسِهِ وَبِالْعَالَمِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ. فِي مَجَالِ الْحَضَارَةِ نَتَحَدَّثُ عَنْ غَزْوِ الْإِنْسَانِ لِلْفَضَاءِ، وَتَفْتِيْتِهِ لِلذَّرَّةِ، وَنَتَحَدَّثُ عَنِ الْاِكتِشَافَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّكْنُولُوجِيَّةِ، كَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ إِنْجَازَاتِهِ الْفَنِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ وَطَرِيقَةِ تَعَامُلِهِ مَعَ الْآخَرِينَ وَنَظَرَتِهِ لِلْكَوْنِ وَلِنَفْسِهِ وَقِيَمِهِ وَمُثْلِهِ وَنَمَطِ تَفْكِيرِهِ وَتَطَوُّرِ قُدْرَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْمَعْرِفِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى انْتِصَارَاتِهِ وَهَزَائِمِهِ.

معن زيادة،

الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ص 368، بتصرف

■ استعن بالنص لتحديد مجالات الإنجاز الحضاري.

■ استثمر النتائج التي توصلت إليها في الجدول السابق لتتبين

دور النبوة في الإسهام الحضاري.

■ استنتج مظاهر حضور النبوة في التاريخ

والمجتمع.

■ ما فضل «اللبنة الأخيرة» على بقية اللبنة ؟

3

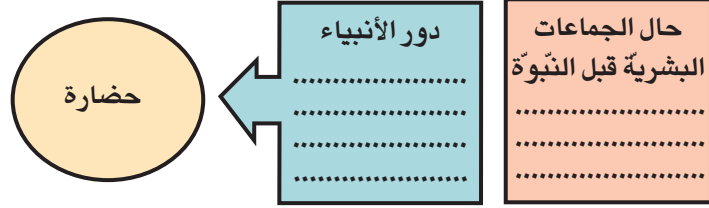
تَحْتَاجُ كُلُّ حَرَكَةٍ تَارِيخِيَّةٍ ذَاتَ مَغْزَى حَضَارِيٍّ إِلَى مَرَحَلَةٍ تَمْهِّدُ وَإِعْدَادُ تَسْمَى الْوَعْيَ الْحَضَارِيَّ، قَالَ تَعَالَى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد 11). وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَعْيُ قَائِمًا فِي أَذْهَانِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا لِتَتَحَرَّكَ لِلْعَمَلِ، بَلْ يَكْفِي أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ أَقْلِيَّةٌ قَائِدَةٌ وَاعِيَةٌ. وَلَا يَعْرِفُ التَّارِيخُ حَرَكَةَ ذَاتَ مَعْنَى حَضَارِيٍّ أَوْ أَثَرُ فِي تَقَدُّمِ الْجَمَاعَةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا إِلَّا نَهْضَ بَعْضِهَا عِدَدٌ مِنَ النَّاسِ نَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِهَدَايَةِ مَجْتَمَعَاتِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ وَتَنْمِيَةِ عَقُولِهِمْ. وَالْأَنْبِيَاءُ هُمْ أَفْضَلُ مَنْ قَامَ بِهَذَا الدَّورِ الْعَظِيمِ حَيْثُ سَارُوا بِالْبَشَرِيَّةِ عِبْرَ تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ وَفَتَحُوا أَمَامَهَا سَبِيلَ الْارْتِقَاءِ الْمَادِّيِّ وَالْقِيَمِيِّ، تَخْرُجُهُمْ مِنَ الرُّكُودِ الَّذِي تَطْمُنُّ إِلَيْهِ الْجَمَاعَاتُ الْبَشَرِيَّةُ بِطَبِيعَتِهَا.

د. حسن مؤنس، الحضارة ص 115-116، بتصرف

قال تعالى : «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ
رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» (39). مَا
كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن
رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (الأحزاب 39-40)

■ استنتج من الآية 39 ما يجب أن
يتحلّى به الأنبياء من صفات ليسهموا
فعلا في تأسيس الوعي الحضاري.
■ هل لـ «خَاتَمَ النَّبِيِّينَ» نفس دور من
سبقه من الأنبياء ؟ علّل إجابتك.

■ استعن بالنص لإكمال الرسم التالي على كرأسك.



مثال	مثال لوعي حضاري أنجزته النبوة	مثال
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		

أنقد وأبني موقفا



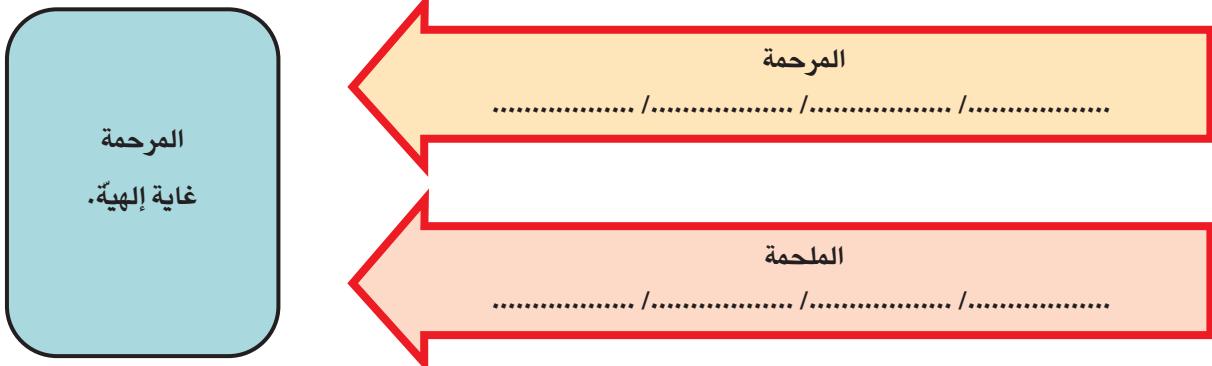
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «أنا نبيّ المرحمة، وأنا نبيّ الملحمة». المرحمة هي الغاية، والملحمة هي الطريق...
المرحمة هي عنوان الوحي الإلهي الذي يهدي الإنسان من جديد كلما ضلّ الطريق، والملحمة هي عنوان الإنسان
المستضعف الذي يحقق نفسه، ويحقق كونه خلقا جديدا بالعمل الفاضل والجهد الصالح، الذي يسخر به الطبيعة ويلج
التاريخ، ويوجه حركته نحو غايته الإلهية.

حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، ص

■ الملحمة : الواقعة العظيمة، الحدث البطولي

■ للنبوة غايات إلهية وأبعاد إنسانية، توسّع في شرحها.

■ انسخ الرسم التالي، واستعن بالنص لتنتقل إليه معاني المرحمة ومعاني الملحمة التي ترى أنها تحققت فيك عن طريق
النبوة.



أدركُ تفاعلَ الإسلام مع قضايا الواقع



■ الاجتهاد ضرورة شرعية

■ التشريع بالنص

■ التشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق

■ التشريع بالاستحسان والرأي المستند إلى المصلحة

■ خصائص الشريعة الإسلامية

الاجتهاد مذرورة شرعية

دراسة حديث نبوي

اقرأ وأتدب



عَنْ أَنَسٍ مِّنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ :
كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ؟ قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ . قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ . قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ .
قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو . فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ وَقَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ .

سنن أبي داود، كتاب الأقضية

■ لا ألو : لا أقصر ولا أتردد.

■ معاذ بن جبل : من أكثر الصحابة فقها وأكثرهم

علما بالحلال والحرام، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ليفقههم في الدين، توفي رضي الله عنه سنة 18 هـ وعمره 33 سنة

■ أبو داود : هو سليمان بن الأشعث، ولد بسجستان

سنة 202 هـ وتوفي بالبصرة سنة 275 هـ ، رحل في طلب الحديث وعمره 18 سنة، وبرع في جمعها وتصنيفها، تضمن كتابه (سنن أبي داود) 4800 حديث

■ أذكر مصادر التشريع مرتبة كما وردت في الحديث.

■ إذا اعتبرت هذا الحديث نموذجا للتشريع بالسنة، فما

الحكم الشرعي الذي يؤسسّه ؟

■ ما الدلالات التي تحملها أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ ؟



دلالاتها	أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم
..... -	1. ←
..... -	2. ←
..... -	3. ←



1

انقضى عهد الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد تركَ فيه مصدران للتّشريع : المصدر الأصلي وهو القرآن، والمصدر البياني وهو السنّة. وقد استقبل أصحابه بعد موته حياة أوسع، عرضت لهم فيها شؤون احتاجوا إلى معرفة أحكامها، فكانوا يرجعون إلى القرآن، فإن لم يجدوا فيه ما يدلّ على حكمها، بحثوا عنه فيما يحفظه العدول الثّقات من بيان الرّسول واجتهاده، فإن لم يجدوا الحكم في بيان الرّسول، نظروا وبحثوا، مستلهمين روح الشريعة، وما عرفوه من هدفها، وما ترشد إليه قواعدها العامة.. وكانوا إذا أجمعوا على رأي وجب تنفيذه، وبذلك كان أخذ الرّأي بطريق الاستشارة مصدرا جديدا ظهر العمل به بعد وفاة الرّسول، فيما لا نصّ فيه من كتاب أو سنة، أو فيما فيه نصّ محتمل.

محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 563

2

الاجتهاد هو الجهد العقلي الذي يبذله المجتهد في استنباط حكم من دليله، وهو أداة التواصل بين النصوص الثابتة والمصالح المتجددة، ففي ظلّ الاجتهاد يؤدي العقل البشري دوره المشروع في التفكير ويضيف الجديد من آرائه وتصوراته، معتمدا في ذلك على معايير وأصول تضبط حركة النّموّ... وتتسع دائرة الاجتهاد لكي تشمل المواطن التّالية:

- النصوص الظنيّة في ثبوتها أو دلالتها.
- القضايا التي لم ينصّ عليها القرآن والسنّة، وهذا هو الموطن الأوسع لحركة الاجتهاد.

د. فاروق النّبهان،

تجديد الفكر الإسلامي، ص 54-55 بتصرّف

■ لماذا تعتبر القضايا التي لم ينصّ عليها القرآن والسنّة الموطن الأوسع لحركة الاجتهاد ؟

■ لماذا لم يكتف المسلمون بعد وفاة الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرآن والسنّة كمصدرين للتّشريع ؟

■ ما مصادر التّشريع التي نشأت بعد وفاة الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

- كيف نشأت ؟

3

أنسخ الرّسم التّالي على كرأسك وضع كل تعريف في مكانه المناسب :

1. ما طلب الشرع فعله طلبا جازما، وهو الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه.
2. ما طلب الشرع تركه طلبا غير جازم، وهو الذي يثاب تاركه ويلام فاعله دون عقاب.
3. ما طلب الشرع فعله طلبا غير جازم، وهو الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.
4. ما طلب الشرع تركه على وجه الإلزام، وهو الذي يعاقب فاعله ويثاب تاركه.
5. ما خير الشرع المكلف بين فعله وتركه، فلا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

عن وهبة الزّحيلي،

الفقه الإسلامي وأدلّته، ص 51-53، بتصرّف

الأحكام التكليفية

المباح	الفرض (الواجب)	المندوب (السنة)	المكروه	الحرام
.....				
.....				
.....				
.....				

أنقد وأبني موقفا

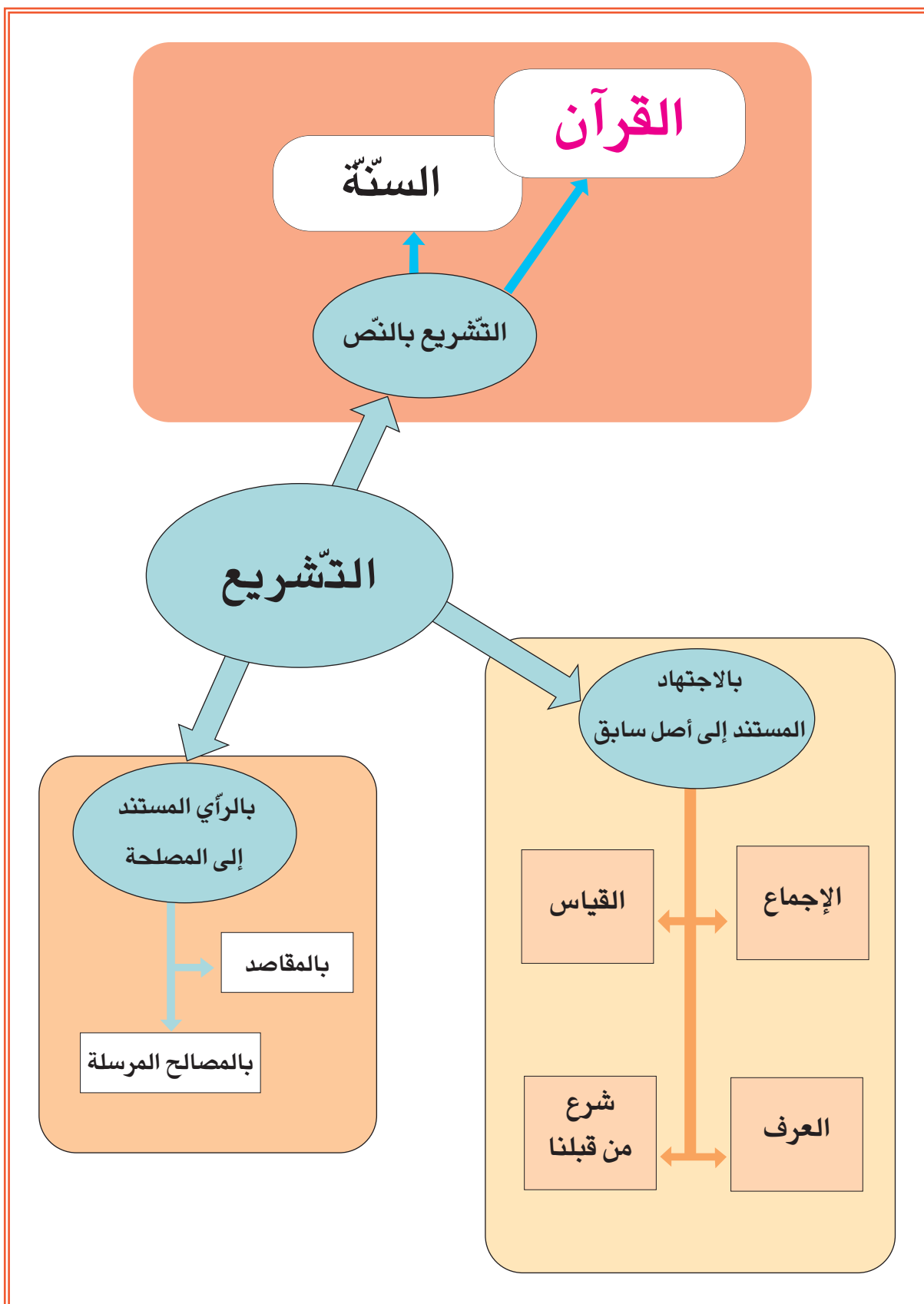


- قال تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...» (المائدة 3)
- قال رسول الله ﷺ: «هُوَ الطَّهُّورُ مَاؤُهُ الْحُلُ مَيْتَتُهُ» سنن الترمذي، كتاب الطهارة
- قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (المائدة 90)
- قال رسول الله ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»

- الأنصاب: الأصنام يذبح عندها المشركون القرابين للتقرب إليها
- الأزلام: أقذاح كان عرب الجاهلية يستخدمونها لاقتسام ما يذبحونه تقرباً لألهتهم.

- اعتمد النصوص السابقة مستأنسا بحديث معاذ لتستنبط الأحكام المناسبة للقضايا التالية :

- أكل الميتة
- صيد البر
- صيد البحر
- ما ذبح لولي صالح تقرباً له به
- الوضوء بماء البحر
- شرب كأس صغير من الخمر
- تناول المخدرات
- القمار



التشريع بالنص

أناهل وأفهم



روى مقدّم البرنامج الذي كنت بصدد متابعته الحادثة التالية :

«أُتِهم قُدّامة ابن مضعون بشرب الخمر فقامت عليه البيّنة عند عمر بن الخطاب، فقال عمر : يا قدامة إنّي جالدك. فقال قُدّامة : والله لو شربتُ كما يقولون ماكان لك أن تجلديني. فقال عمر : ولم ؟ قال قُدّامة : لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول : «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (المائدة 93)، فقال عمر : ألا تردّون عليه قوله ؟ فقال ابن عباس : إنّ الآيات أنزلت عذرا للماضين وحجة على الباقيين، فعذر الماضين أنّهم لقوا ربّهم قبل أن تحرم الخمر عليهم. وحجة على الباقيين لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (90 المائدة) فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحين ثم اتَّقَوْا وأحسنوا فإنّ الله تعالى قد نهى أن تشرب الخمر. فقال عمر : صدقت.»

د. أحمد الحصري، تاريخ الفقه الإسلامي، ص 50

وما إن انتهى المقدّم من سردها حتّى دعوت أفراد عائلتك بإلحاح لمتابعة الحصّة، لما تبشّر به من عمق محتوى.

- ما المضمون الذي حملته لك هذه الواقعة ؟
- أين يكمن الخلل في تعامل قدامة مع النصّ القرآني ؟
- ما الطريفة المثلى التي تقدّرنا على استنباط حكم من نصّ ديني ؟

أستثمر وأوظّف



1

قال تعالى :

لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

(المائدة 89)

- اللغو : ما لا يعتدُّ به من الكلام ولا تحصل منه فائدة.
- واللغو في اليمين : هو الحلف بما لا يقصده الحالف، بل يجري على لسانه مجرى العادة.
- عقدتم الأيمان : أكّدتم ووثقتم الأيمان. ويسمّى هذا النوع "اليمين المنعقدة".
- الكفارة : كلّ خصلة من شأنها أن تمحو الخطيئة وتستترها.

- استخرج من الآية ما يدلّ على أنّها نصّ تشريعي ؟

■ ضع العبارة المناسبة في الخانة المناسبة :

لغو - كفارة - يمين منعقدة - لا شيء عليه.

الوضعية	نوع اليمين	ما يترتب عنه
أقسمت أن تتصدق بمال عند نجاحك، لكنك لم تفعل		
أقسمت غاضبا ألا تعود إلى البيت وعدت بعد ساعة		
أقسم جدك أن يحج عامه ويسر الله له الحج.		

2

قال رسول الله ﷺ :
«أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيٍّ

عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَكْلًا اسْتَحْلَنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَمْنَاهُ وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ»
(الترمذي كتاب العلم)

■ ما دلالة قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

«... وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى أَرِيكَتِهِ...» ؟

مم يحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وما الحقيقة التي يريد أن يؤكدنا ؟

3

آيات الأحكام كما حصرها بعض الفقهاء

أحكام عبادات	140 آية
أحوال شخصية	70 آية
أحوال مدنية	70 آية
أحوال جنائية	30 آية
أحوال قضائية	20 آية

4

من الأمور المقررة أن الكتاب العزيز أساس الشريعة وأصلها الأول، وإن الله تعالى جعله تبياناً لكل شيء... غير أن بيانه الأحكام إنما هو على سبيل الإجمال لا على سبيل التفصيل وعلى وجه كلي لا جزئي كما دل على ذلك الاستقراء والتتبع. والصلاة والزكاة والحج كلها ذكرت في كتاب الله ولكن دون بيان تفاصيلها وجزئياتها. وقل مثل ذلك في المعاملات. فقليلة هي الأحكام التي تعرض لها القرآن بشيء من التفصيل.

والحكمة من مجيء التشريع في الكتاب على هذا النحو من الإجمال هو جعل قواعد الشريعة ونصوصها أكثر مرونة وأوسع شمولاً بحيث تتسع لحاجيات الناس مهما طال الزمان وتغيرت الظروف وتعددت الحاجات وتنوعت المطالب.

زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، ص 48، بتصرف

■ ماذا تفهم من عبارة «في الإجمال مرونة وتلبية لحاجات الناس» ؟

■ ماذا ضمن القرآن للمسلمين بإيراد الأحكام مجملة غير مفصلة ؟

■ ضع الآيات التالية في جدول على كراسك :

– وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (البقرة 43)

– إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجِسٌ مِنْ عَمَلِ

الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ (90 المائدة)

– يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ (البقرة 183)

– فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ... (انظر الصفحة السابقة)

حكم تفصيلي	حكم مجمل

5

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ
وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ»

مسلم،

كتاب الفضائل

6

الكتاب أو القرآن هو كلام الله تعالى المنزل

على محمد ﷺ عليه وسلم بلسان عربي مبين
تبياناً لما به صلاح الناس في دنياهم وآخرتهم، وهو
عمدة الشريعة وأصل أدلتها، وقد جعله الله معجزة
رسوله الكبرى وألزم المؤمنين بتلاوته، وألهمهم
حفظه وكتابته في الصحف... ولا تعتبر ترجمة
القرآن إلى غير العربية ولا تفسيره قرآناً، ولا يصح
استنباط الأحكام الشرعية من ترجمته.

على حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، ص 17، بتصرف

■ ما المسألة التي يعالجها النص؟

■ لماذا يرفض الكاتب استنباط الأحكام من ترجمة
القرآن؟

7

ضع كل عبارة من العبارات التالية في الخانة المناسبة
ليبيان علاقة السنة بالقرآن :
- مبین - مؤکد - مقید - مخصص

وظيفة السنة	الحديث	الآية
	لَا تَحْرِمِ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ أَوْ الْمَصَّةَ أَوْ الْمَصَّتَانِ (البخاري)	قَالَ تَعَالَى فِي الْمَحْرَمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ : «...وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرُّضَاعَةِ» (النساء 23)
	مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَنْجِرْ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ (الترمذي)	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدُّهُ (الأنعام 152)
	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي (البخاري)	(المزمل 20)
	الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ	مَنْ بَعَدَ وَصِيَّهُ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ

أنقد وأبني موقفا



■ كان التلميذان يجاورانك في قاعة المطالعة حين همس أحدهما لصاحبه : أنظر ما كتب عمر رضي الله عنه لقاضيه
شريح : «إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فأقض به ولا تلتفت إلى غيره، وإن أتاك شيء ليس في كتاب الله فأقض فيه بما
سن رسول الله ﷺ عليه وسلم...» ثم علق قائلاً : ألم أؤكد لك أن القرآن والسنة فقط مصدران للتشريع ؟ !
فرد صاحبه قائلاً : ولم قطعت القراءة، انظر الصفحة الموالية واقرأ قول عمر : «...وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولا سنة
رسول الله، ولم يتكلم فيه أحد قبلك، فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم...»
فقطعه صديقه : أما القرآن والسنة فإنني أعلمهما، وأما اجتهد الرأي فلا علم لي به.

نص رسالة عمر ورد في كتاب : أحمد الحصري، تاريخ الفقه الإسلامي، ص 96

- من من الصّديقين على صواب في رأيك ؟ لماذا ؟
- هل تفسح رسالة عمر المجال أمام إعمال الرأي ؟ متى يكون ذلك ؟
- علّق على الآراء التالية بما تراه مناسباً :
- لا اعترف إلا بالقرآن مصدراً للتشريع.
- المصلحة فوق كل اعتبار
- شرع من قبلنا شرع لنا، ولا يحقّ لنا تجاوزه.



- ما حكم الخمر في كل مرحلة من المراحل الأربع ؟
- ماذا تستنتج من تطوّر حكم الخمر ؟
- ما الحكمة من ذلك ؟

التَّشْرِيعُ بِالاجْتِهَادِ الْمُسْتَدَّ إِلَى أَصْلٍ سَابِقٍ

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



كنت وصديقك تتصفحان بعض الكتب التي اقتنتها مكتبة المعهد، حين استوقفك هذا الرأي: «الاجتهاد منهج مميز للحضارة العربية الإسلامية. وهو الذي حرث في ميادين العلوم التي عرفت تلك الحضارة، والذي هو مجموعة من الوسائل أو الدُّرُوب الواقعة بين المنطلق والغاية المقصودة. إنه مجموعة الطرائق التي هي: لجوء للكتاب والسنة والإجماع واستعمال للقياس وإعمال للعقل وترجيح لما هو نافع أو مصلحة أو ذريعة مؤكدة، وهو أيضا الوضع موضع التنفيذ لما هو استصحاب وشرعية عند أمم سابقة، ولما هو إنساني الغاية وفيه منافع للناس...»

علي زيعور، مجلة الاجتهاد، ص 269

قرأت النصَّ معبراً عن إعجابك بما ورد فيه، لكنك لاحظت على زميلك لامبالاة، وما لبث أن قال لك باسمًا: ولم هذه المتاهة والقرآن معنا، وفيه تفصيل كل أمر؟!

■ كيف عرّف الكاتب الاجتهاد؟

■ ماذا يقصد الكاتب بقوله: «هو مجموعة الوسائل أو الدُّرُوب الواقعة بين المنطلق والغاية المقصودة»؟

■ هل يغني وجود القرآن عن الاجتهاد كما ادّعى صديقك؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِّفُ



■ ماذا تفهم من عبارة "الحوادث غير المتناهية لا تحكمها النصوص المتناهية"؟

■ بأي معنى يكون القياس صورة من صور الاجتهاد؟

1

معظم أحكام التشريع الإسلامي مأخوذة من النصوص مباشرة، وبعضها مأخوذ من النصوص عن طريق الاستنباط والاجتهاد، لأن الحوادث غير المتناهية لا تحكمها النصوص المتناهية. لذلك فإن حكم ما لا نص عليه مباشرة يؤخذ بطريق الاستنباط والاجتهاد من معاني النصوص وأحكامها الشاملة. وأهم أنواع الاستنباط والاجتهاد هو القياس لانضباط قواعده، وبه تُردُّ الأحكام التي يجتهد فيها المجتهد إلى الكتاب والسنة لأن الحكم الشرعي لا يخرج أن يكون نصاً أو حملاً على نص بطريق القياس.

د. عوض أحمد إدريس، الوجيز في أصول الفقه، ص 43

2

إِنَّا نرى أَنَّ الإجماع القائم على اجتهاد بحث ولا نصّ فيه حتّى وإن حصل في العهد الأوّل قبل تفرّق الصّحابة، لا يمنع العقول أن تجتهد هي كذلك فيه فيما بعد، ولا يمنع المجتهدين أن يروا فيه رأيا غير ما رآه الأوّلون باجتهادهم. فما دام الأمر يرجع إلى العقل والاجتهاد فهو استمرار معروض على العقول في كلّ زمن... العقول التي تستطيع أن تبحث وتجتهد وتخرج برأي، في أي عصر، وفي أي قطر مع اقتناعنا باستحالة أو صعوبة هذا الإجماع.

عبد المنعم النمر، الاجتهاد، ص 60، بتصرّف

■ كيف عرف النصّ الإجماع ؟

■ أي نوع من الاجتهاد يمثله الإجماع ؟

■ للكاتب من الإجماع موقفان، استخراجهما وبيان

موقفك منهما.

4

لا اجتهاد مقدّس ولا تفسير معصوم ولا حكم نهائي، إنّما يستثمر الاجتهاد ويتوالى التفسير وتتابع الأحكام مادامت الحياة مستمرة ومادامت عجلتها في تواصل وتقدّم حتّى تكون الشريعة على ما أراد الله لها أن تكون، سببا لتقدّم الإنسان وازدهار الإنسانية.

محمد سعيد العشماوي، جوهر الإسلام، ص 37

■ ماذا يعني الكاتب بقوله : "لا اجتهاد مقدّس" ؟

■ اذكر شرطين تتوقّف عليهما مسابقة الأحكام

لحركة الحياة.

3

أطلق الفقهاء على اجتهاد الصّحابة اسم الإجماع، وهو اتّفاقهم على حكم شرعي واحد فيما بينهم فيما لم تنصّ عليه الشريعة. وقد ظهر اجتهاد الصّحابة بعد وفاة النّبي مباشرة، إذ وجدوا أنفسهم أمام مسائل كثيرة لم يرد فيها نصّ لا في الكتاب ولا في السنّة. وكان لزاما عليهم أن يحكموا فيها . وكان أبو بكر إذا عرضت عليه مسألة يبحث عن حكمها في كتاب الله، فإذا وجد نصّا قضى به، وإن لم يجد بحث في السنّة إن كانت معروفة لديه أو يسأل الصّحابة إن كانوا سمعوا فيها حديثا عن رسول الله، فإذا تحقّق من عدم وجود نصّ فيها استفتى الصّحابة، فإذا أجمع رأيهم على حكم قضى به. وقد أطلق الفقهاء على مثل هذه الأحكام اسم الإجماع، وهو إجماع الصّحابة وأعطوه قوّة الإلزام، واعتبروه من المصادر الثابتة للشريعة الإسلامية.

إبراهيم فوزي، تدوين السنّة، ص 115-116

– النصّ : المقصود بالنصّ هنا الحكم الشرعي

■ لماذا تحاشى الصّحابة الاجتهاد الفردي ؟ وبِمَ

استعاضوا عنه ؟

■ صنّف مصادر التشريع الواردة في هذا النصّ ؟

■ هل يحول اجتهاد السّابقين وإجماعهم دون اجتهادنا في

مشاكلنا ؟ علّل جوابك.





5

يرى المالكية أن المفقود مدة فقده تثبت له كافة حقوقه التي كانت ثابتة قبل الفقد : أمواله لا تورث وزوجته لا تطلق منه إلى أن يقوم دليل على موته أو يحكم القاضي بوفاته، ولكنه لا يكتسب حقوقاً جديدة مدة فقده فلا يرث ولا تؤول إليه وصية. نعم يبقى نصيبه من التركة موقوفاً إلى أن يظهر الحال الذي هو عليه، فإن كان حياً أخذ نصيبه وإن ظهر أنه ميت أو حكم القاضي بموته وزع نصيبه على ورثة المتوفى وقت وفاته. أمّا أمواله فتستمر على حكم ملكه إلى أن يحكم القاضي بموته، وعندئذ توزع على الورثة الأحياء وقت الحكم بموته.

د. إدريس حمادي، الخطاب الشرعي، ص 246

- ما مستند المالكية في إثبات كافة حقوق المفقود ؟
- عرف الأصل الشرعي الذي بني على أساسه هذا الحكم ؟

■ تذكر أن الاستصحاب لا يثبت حكماً وإنما هو إعمال لدليل سابق وإقرار لأحكام ثابتة لم يحصل تغييرها.

– ضع عبارة نعم أمام الأحكام المبنية على أساس الاستصحاب في جدول ترسمه على كرأسك :

	1. الأصل في الأشياء الإباحة
	2. كل مسكر حرام ولو لم يكن خمرًا
	3. الغائب الذي لا يعلم مصيره يعتبر حياً إلى أن يثبت موته.
	4. للذكر مثل حظ الأنثيين
	5. ما بني على باطل فهو باطل
	6. الأصل في الإنسان براءة ذمته

6

العرف ما تعارف عليه الناس كالبيع بالتعاطي من غير صيغة لفظية، وكتقسيم المهر إلى معجل ومؤجل... ومن العرف القولي تعارف الناس إطلاق الولد على الذكر دون الأنثى مع أنه في اللغة يشملهما.

عبد الوهاب خلاّف، أصول الفقه، ص 189

- العرف : العادة الجاري بها العمل بين الناس.
- كتابا : حكما مستمداً من القرآن.
- أذكر مثالين للعرف تستمدّهما من واقع الحياة.
- متى يكون العرف مصدراً للتشريع ؟
- ما هي في رأيك العلاقة بين العرف والاجتهاد ؟

■ لماذا استنكر عمر على معاوية الحال الذي وجد عليه ؟

■ بماذا علل معاوية سلوكه ذلك ؟

■ هل أقرَّ عمر التشريع بالعرف الجاري

به العمل ؟ ما العبارة الدالة على ذلك ؟

■ هل ترى في العرف أحد ضمانات توفير

الحلول لمشاكل الناس ؟ كيف ذلك ؟

قدم عمر إلى دمشق فوجد معاوية وكان واليه عليها قد اتخذ الحُجَّاب واتخذ المراكب النقيسة والثياب الثمينة وسلك ما يسلكه الملوك. ولم يكن ذلك متفقاً مع منهج عمر. فسأله مستنكراً عليه، فقال له معاوية : «إننا بأرض نحن فيها محتاجون لهذا». وكان الناس في دمشق قد ألفوا مثل هذا المظهر من حكام الرومان في دمشق... فقال له عمر : لا آمرك، ولا أنهاك، وتركه.

عبد المنعم النمر، الاجتهاد، 130

كان الإمام أبو حنيفة يرى أن من غسل ثوباً ثم صبغه بلون أسود فقد نقص من قيمته، وذلك لأن المؤمنين في عهده كانوا لا يلبسون الزي الأسود، وكان الناس على دينهم. فلما جاء العباسيون واتخذوا اللون الأسود لباساً وشعاراً وتغير العرف في ذلك، رأى صاحبه أبو يوسف وأبو محمد أن صبغه باللون الأسود يعتبر زيادة في قيمته.

عن كتاب الاجتهاد والتجديد ص 63، منشورات وزارة التربية.

■ ما الذي جعل اللون الواحد زيادة في حقبة زمنية ومنقصة في غيرها ؟

■ على أي أساس خالف أبو يوسف وأبو محمد شيخهما في حكمه ؟

■ ما القاعدة الفقهية التي تستنتجها من هذه الوضعية ؟

أنقد وأبني موقفاً



مهما تجد العرف فاتبعه ومهما سقط فآلغه، ولا تجمد على المنقول في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك رجل يستفتيك من غير إقليمك، فلا تجره على عرف بلدك، وسله عن عرف بلده فأجره عليه... قالوا فهذا هو الحق الواضح، والجمود على المنقولات أبداً ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين.

ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب، على اختلاف عرفهم وأزمنتهم وأمكنهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضلّ وأضلّ وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبّب الناس كلّهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطبّ، وهذا الطبيب الجاهل، وهذا المفتي الجاهل أضرمّا يكون على أديان الناس وأبدانهم.

ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين، ج 3، ص 67

■ ما المقصود بالمنقول في هذا النص ؟

■ ماذا أنكر الكاتب على القضاة والمفتين ؟ وبماذا نصّحهم ؟ حدّد العبارات الدالة على ذلك.

■ إلى أي مدى توافق الكاتب في قوله : «مهما تجد العرف فاتبعه» ؟

التشريع بالرأي المستند إلى المصلحة

أناهد وأفهم



عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإنني أخشى أن يستحر القتل بالفرأء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإنني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذي صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: «إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه» فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن

- بين السبب الذي دعا الصحابة إلى جمع القرآن وتدوينه.
- كيف يكون تدوين القرآن حماية له من التلاشي؟
- إلام استند الصحابة في الحكم بجمع القرآن؟
- ما دلالة التردد بين الأخذ بالنص والأخذ بالمصلحة؟

■ استحر: اشتد

■ القراء: حفظة القرآن

■ المواطن: مواقع القتال

■ لا نتهمك: لا نشك في حفظك وأمانتك

استثمر وأوظف



1

محمد الطاهر ابن عاشور

(1296 هـ - 1879 م / 1384 هـ - 1973 م)

من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر بتونس، تقلب في عديد المناصب الشرعية، كما تولي التدريس بالجامع الأعظم والمدرسة الخلدونية، له عديد المؤلفات، أهمها التحرير والتنوير وهو تفسير جامع في 15 جزء، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أليس الصبح بقريب، مقاصد الشريعة الإسلامية.

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن غسل الشهيد في الجهاد وقال: «إنه يبعث يوم القيامة وجرحه يتعب دماً، اللون لون دم والريح ريح المسك». فتوهم كثير من الناس أن علة ترك غسله هي بقاء دمه في جروحه يبعث بها يوم القيامة، وليس كذلك لأنه لو غسل جهلاً أو نسياناً أو عمداً لما بطلت تلك المزية، ويجعل الله له في جرحه دماً يتعب شهادة له بين أهل المحشر، ولكن علة النهي هي أن الناس في شغل عن التفرغ إلى غسل موتى الجهاد، فلما علم الله ما يحصل من انكسار خواطر أهل الصف حين إصابتهم بالجراح من بقاء جراحهم ومن دفنهم على تلك الحالة، وعلم انكسار خواطر أهليهم وذويهم، عوضهم الله تلك المزية الجليلة.

محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة، ص 54-55

. يتعب: ينزف ويسيل منه الدم بكثرة

■ ما الحكم الشرعي الذي تضمنه هذا النص؟

■ أين تبدو لك مراعاة المصلحة في تشريع هذا الحكم؟

2

الحقيقة الواضحة لمن استعرض عصر الصحابة أنهم

لم يكونوا يتوانون عن ترتيب الأحكام وفق المصالح متى لمسوا فيها الخير ووجدوا أنها مندرجة ضمن مقاصد الشريعة.

ولقد كان لاتساع الدولة الإسلامية في عصرهم أثر كبير في إبراز هذه الحقيقة لديهم، فقد وضعتهم ظروفهم أمام مصالح كثيرة مختلفة لم يكن شيء منها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا ينظرون إلى ما وجد له شبيه منصوص على حكمه ليقيسوه عليه ويعمدون إلى ما لم يتوفر من حوله شبيه فيتخذون الأحكام المحققة له بناء على ما فيه من مصالح ما دامت لا تتعارض مع نص من الكتاب أو السنة، ولا تفوت مصلحة أهم منها أو مساوية لها.

محمد سعيد رمضان البوطي،

ضوابط المصلحة، ص 353، بتصرف.

■ كيف كان اتساع رقعة البلاد الإسلامية سببا في ظهور مبدأ التشريع بالمصلحة ؟

■ استعن بالنص لذكر الشرطين اللذين لا بد من توفرهما لاعتبار المصلحة مصدرا للتشريع.

■ ما الفرق في رأيك بين التشريع بالقياس والتشريع بالمصلحة ؟

3

إن أحدهم إذا منع جنده أو رعيته أو أهل بيته من شيء ثم أباح لهم الطرق والأسباب والذرائع الموصلة إليه عد متناقضا، وحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده. وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه، وإلّا قسد عليهم ما يرومون إصلاحه، فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال ؟ ومن تأمل مصادرها ومواردها علم أن الله تعالى ورسوله سدا الذرائع المفضية إلى المحارم بأن حرماها ونهيا عنها. والذريعة : ما كان وسيلة وطريقا إلى الشيء.

ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين، ج 3، ص 135

■ ما المقصود بسد الذرائع في الشريعة الإسلامية ؟

■ حدد الذريعة في كل معطى من المعطيات التالية :

الذريعة	المعطى
	قال تعالى : «وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ» (الحجرات 11)
	قال تعالى : «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ» (النور 20)
	قال تعالى : «وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ» (الأنعام 108)

لو شرع الله في القرآن أحكاماً مفصلةً محدّدة، لوقع المسلمون في الحرج، لا سيما إذا وجدوا مصلحتهم مع تعاليمهم، لهذا كان من حكمة الله أن شرع في القرآن الأحكام الأساسية والمبادئ العامة التي لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، وترك الفروع والتفاصيل تتصرّف فيها كلّ أمة وفق ما تراه، بما يحقق مصلحتها، على ألاّ تشذّ هذه الفروع عن الأحكام التي قرّرها القرآن.

عفيف عبد الفتّاح طبّارة، روح الدين الإسلامي، ص 290.

■ كيف راعى الإسلام مصالح الناس ؟

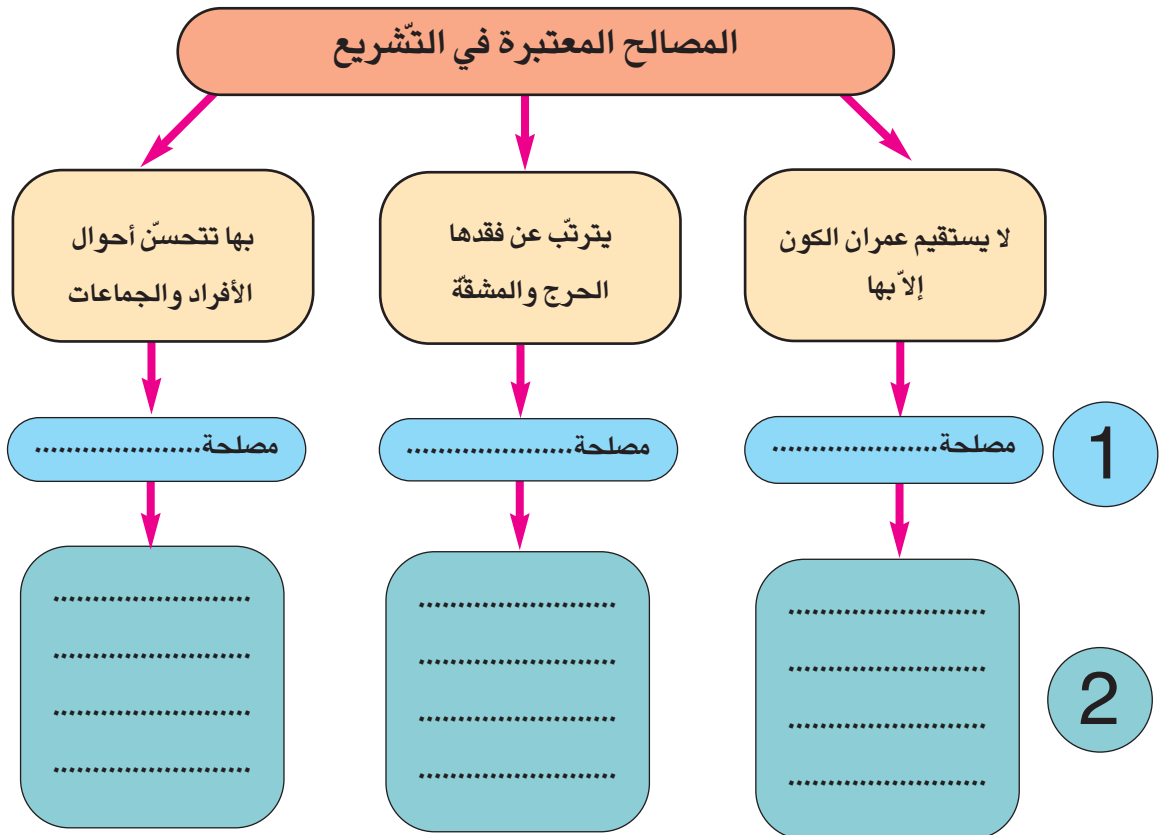
■ ما الشرط الأساسي الذي وضعه الكاتب لاعتبار المصلحة ؟

■ استثمر المعطيات التالية لإتمام الرسم على كرأسك :

1. تحسينية - ضرورية - حاجية.

2. حفظ الدين - حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ النسب - حفظ المال.

الانتقال من الصوم إلى الإفطار - الظهور بمظهر لائق.





■ يتضمّن الجدول نماذج من قواعد تشريعية مستنبطة من القرآن الكريم، ضع كلّ حكم من الأحكام التالية أمام القاعدة التشريعية التي تناسبه:

- يستأنف المريض صيامه حال شفائه.
- قصرُ الصلاة للمسافر.
- إلحاق الأذى بممتلكات الغير خطأ لا يبطل حق المتضرر في التعويض.
- أكل الميتة لمن خشي الهلاك.

النصوص		القواعد التشريعية	الأحكام
قال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» (الحج 78)	←	المشقة تجلب التيسير	
قال تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» (البقرة 173)	←	الضرورات تبيح المحظورات	
		الضرورات تقدر بقدرها	
		الاضطرار لا يبطل حق الغير	

خصائص الشريعة الإسلامية

أتأمل وأفهم



كان موضوع خطبة الجمعة التي حضرتها واقعية الشريعة الإسلامية، وكان الإمام يدعم الخطبة بالقرآن تارة وبالحديث طورا حتى أتى على ذكر حادثة رواها أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال : «جاء ثلاثة رهط يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا. وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»

البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح

. تقالوها : اعتبروها قليلة.

- ماذا أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم على الرجال الثلاثة ؟ لماذا ؟
- ما الخاصية التي تتميز بها الشريعة الإسلامية والتي تضمنتها إجابة الرسول ؟

أستمر وأوظف



1

كانت دعوة رسل الله إلى أقوامهم دعوة محدودة في مضمونها مقصورة في الغالب منها على الإيمان بالله ووصل الإنسان بخالقه، ولم يكن ذلك بالأمر الذي يقتضي كتابا يجمع كلمة الله المنزلة على الرسول ويكون دستوراً للناس،... فلما تقدمت الإنسانية في مجال الاحتكاك بالحياة، لم تعد الفطرة وحدها قادرة على أن تمسك بالناس على طريق الحق والعدل. ولم تعد التقاليد والأعراف التي اهتدى إليها الناس عن طريق التجربة قادرة على أن تقيم فيهم وازعا يزعمهم عن الزيف والانحراف، عندئذ تدخلت السماء برسالة شاملة لتنظم حياتهم ولتقيم فيهم هذا الوازع ولتكون بأحكامها مرجعا ودستورا يحتكمون إليه في شتى شؤون حياتهم الدينية والمدنية.

عبد الكريم الخطيب، الإسلام في مواجهة الماديين، ص 50-51، بتصرف

- أين تبدو لك خصوصية الشريعة الإسلامية من خلال هذا النص ؟
- لماذا غابت هذه الخصوصية في الرسائل السابقة ؟
- ما الفرق بين عموم الشريعة وشمولها ؟



2

الشريعة الإسلامية تنظر نظرة واقعية وحكيمة للفطرة البشرية ودوافعها الأولية ومطالبها الطبيعية وحاجاتها النفسية والاجتماعية المكتسبة، فهي تشبع الشواغل الروحية، والمطالب البدنية والتطلعات العقلية والمكونات الوجدانية والنزعات الاجتماعية في تكامل وشمول وتوازن واعتدال، ولا تكلف الإنسان ما لا يطيق، ولا تحمله ما لا يحتمل، ولا تضع على عاتقه ما لا يستطيع من فرائض وتكاليف وواجبات، بل تدخل في اعتبارها دوما استعداداته وقدراته وإمكاناته البشرية والفطرية.

عبد الحميد الصيد الزنتاني، فلسفة التربية الإسلامية، ص 449

3

■ ضع أمام كل آية الخاصية التي تشير إليها :

– الواقعية، الشمول، العموم

الخاصية	الآية
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (المائدة 87)
	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (الأعراف 158)
	مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام 38)
	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ (آل عمران 64)
	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا (القصص 77)

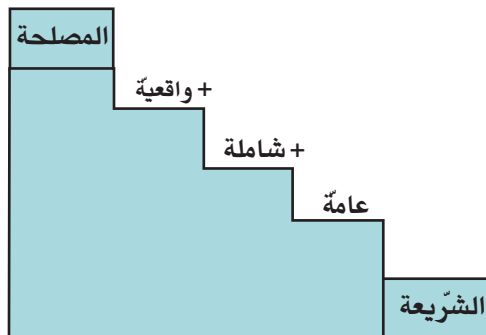
■ استخراج من النص العبارات الدالة على شمول الشريعة الإسلامية.

■ ما علاقة شمول الشريعة وواقعيتها بتوازن شخصية المؤمن واعتداله ؟

4

■ تأمل الرسم وبيّن كيف أنّ غياب أية

خاصية من خصائص الشريعة يخل بالمصلحة ؟





■ تأمل الآيات والأحاديث التالية، وحدد الخاصية المشار إليها في كل آية أو حديث.

أثر خصائص الشريعة في توازن شخصية المسلم	الخاصية	الآيات والأحاديث
		قال تعالى : «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» (البقرة 185)
		قال تعالى : «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» (الأعراف 31)
		قال تعالى : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (المائدة 3)
		قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا» (مسلم، كتاب البر والصلة)
		قال رجل لرسول الله : «اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ» (البخاري، كتاب العلم)



أتواصل مع الكون و الطبيعة

دلالات التّوحيد

أبعاد التّوحيد

الإنسان والطّبيعة

دلالات التوحيد

أتأمل وأفهم



جلست إلى والدك في ليلة من ليالي الربيع تتأملان السماء ونجومها... وبدا لك أن تسأله عن قصة إيمانه، فقال: «كان ذلك منذ زمن بعيد.. ربما كنت في الرابعة عشرة.. مع بداية المراهقة، حينما بدأت أتساءل في تمرّد: تقولون إن الله خلق الدنيا لأنه لا بدّ لكل مخلوق من خالق، ولا بدّ لكل صنعة من صانع، ولا بدّ لكل موجود من موجد.. صدّقنا وآمنا.. فلتقولوا لي إذن: من خلق الله؟ .. أم أنه جاء بذاته.. فإذا كان قد جاء بذاته وصحّ في تصوركم أن يتمّ هذا الأمر.. فلماذا لا يصحّ في تصوركم أيضا أن الدنيا جاءت بذاتها بلا خالق وينتهي الإشكال...»

وكانت تغيب عني في تلك الأيام الحقيقة الأولى وراء ذلك الجدل. فقد كنت مزهوا بنفسي معجبا بموهبتي إلى حد أنني رفضت عبادة الله واستغرقت في عبادة نفسي. وغاب عني أيضا أنني أتناقض مع نفسي، إذ أعترف بالخالق، ثم أقول: ومن خلق الخالق؟!

مصطفى محمود، رحلتي من الشك إلى الإيمان، ص 7-8، بتصرف

3. كيف توصل إلى توحيد الله؟

4. ماذا يمكن أن يترتب عن القول

بأن الدنيا جاءت بذاتها بلا خالق؟

5. سؤال «من خلق» يقتضي سؤالاً

آخر ما هو؟

1. بماذا تصف هذا الشاب؟ لماذا؟

2. ما المنهج الذي اعتمده الشاب لتفسير الوجود؟ وما الخلل الذي اكتشفه في هذا المنهج؟

أستمر وأوظف



1

أول عقائد الإسلام الإيمان بوجود الله، وتفردّه بالخلق والتدبير والتصرف، وتنزهه عن المشاركة في العزة والسلطان والمماثلة في الذات والصفات، وتفردّه باستحقاق العبادة والتقديس، والاتجاه إليه بالاستعانة والخضوع. فلا خالق غيره، ولا مدبر غيره، ولا يماثله مما سواه شيء، ولا يشاركه في سلطانه وعزته أحد. قال تعالى: «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ»

(الأنعام 162-164)

محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص 29

■ استعن بالنص لتعرّف التوحيد.

■ استخرج صفات الله الواردة في النص.

ما حكمة اتصافه تعالى بكل صفات الكمال؟

■ ماذا تفهم من قوله تعالى:

«قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ»؟

2

قال تعالى:

« مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » (المؤمنون 91-92)

قال تعالى:

« لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ » (الأنبياء 22)

فيهما: في السماوات والأرض

- لماذا لا يجوز عقلا وجود أكثر من إله ؟
- ما علاقة التوحيد بتوازن الكون واستمراره ؟

3

حين طرح الإسلام فكرة «البعث» بصرحة ووضوح، أثار ذلك عجب عرب الجاهلية وأذهلهم «قَالُوا أَتِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» (المؤمنون 82)، فلم يكن الموت في الشريعة الإسلامية غامضا ومبهما، بل حقيقة واضحة كل الوضوح، فهو تجسيد لإرادة الخالق. فالله وحده مبدع الكون وخالق الحياة وبيده مصير كل شيء.

وإذا كان الله قد خلق الإنسان لغاية فهو يميته أيضا لغاية... هي حياة أخرى بعد الموت تبعث فيها جميع الكائنات الحية من جديد لتبدأ رحلة «العالم الآخر»، وهي رحلة طويلة أبدية خالدة..

محمد منير منصور، الموت والمغامرة الروحية، ص 38-39، بتصرف

4

1. قال تعالى:

«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»

(المؤمنون 115)

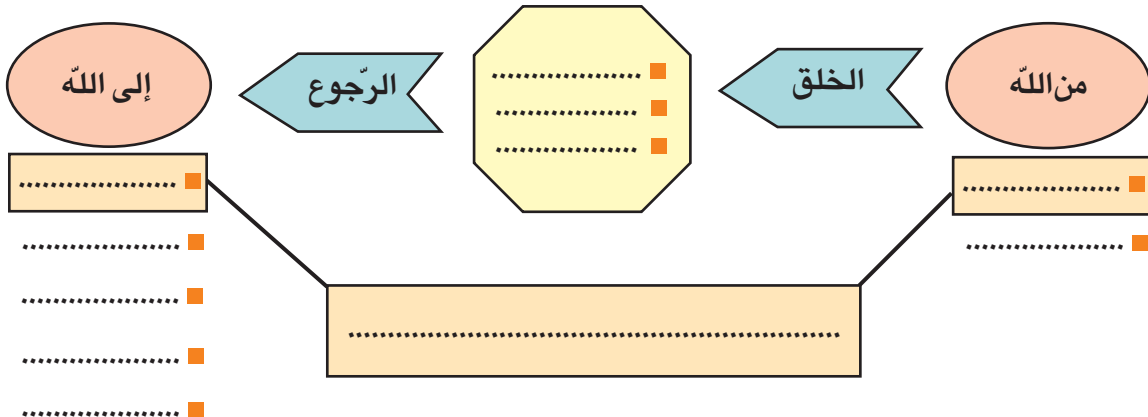
2. قال تعالى:

«فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمْ لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ»

(آل عمران 25)

- ما علاقة التوحيد بانتفاء العبث عن الخلق؟
- الرجوع إلى الله هو مصير الإنسانية قاطبة، كيف يعبر ذلك عن عدل الله وحكمته؟
- انسخ الرسم وضع الكلمات التالية في مواقعها المناسبة:
المصدر / المصير / الكون / الرجوع / البعث / لا يُظْلَمُونَ / وحدة المصدر والمصير / الخلود / الحياة / الإنسان / الخالق.

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (المائدة 18)

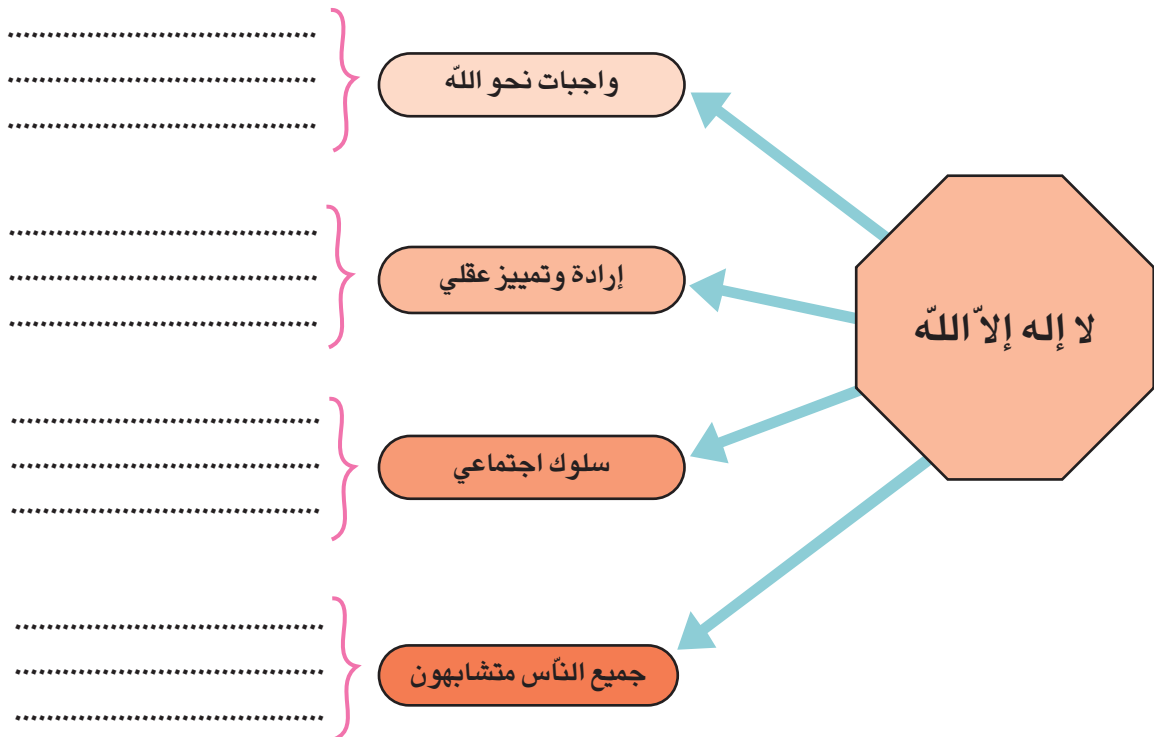


بمجرد ما ينطق الإنسان بشهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يصير مسلماً. ولكي لا تكون الشهادة لفظية فحسب، يجب على المؤمن أن يجسدها بممارسة العبادات، وبسلوكه في الحياة المجتمعية. إن الإقرار بوحدانية الله والقيام بواجباتنا نحوه تعالى، ومواقفنا من الغير، فعاليات تستلزم الإرادة والتمييز العقلي. فحينما أشهد بالوهمية الله ووحدانيته، أؤكد وجود الله من جهة، وأؤكد وجودي الشخصي من جهة ثانية. وبالنظر إلى الآخرين أكتشف أننا جميعاً متشابهون : وكوني شبيه الآخرين معناه أن شخصي لا يقبل الخضوع لأي بشر، ومعناه أن أميز الله الحق عن آلهة الزور.

د. محمد عزيز حبابي، الشخصانية الإسلامية، ص 27-30، بتصرف

■ شهادة «لا إله إلا الله» تأكيد لوجود الله، هذا مفهوم، ولكن كيف تكون هذه الشهادة تأكيداً لوجودي الشخصي؟

■ استعن بالنص لتواصل تفريع دلالات التوحيد وفق النمط التالي :





1. التوحيد، يعني أولا : تطهيرا للعقول من الأوهام الفاسدة والعقائد الخرافية وارتفاعا بالإنسان إلى أسمى مراتب الكرامة.
 2. والتوحيد يعني ثانيا: رد الحرية إلى الإنسان، وإطلاق إرادته من القيود التي كانت تكبلها سواء أتمثلت في الكهنة أم في القوى الخفية التي يمكن أن يتوهم أنها حالة مثالا في القبور أو الأحجار أو الأشجار أو الدجالين. بهذا تحرر الإنسان من عبودية كل موجود ما خلا الله.
 3. والتوحيد يعني ثالثا: حربا على التقليد واقتلاعا لأصوله الراسخة في المدارك. وهذا يعني إيقاظ العقل من سباته وتخليصه من هيمنة الوهم والخرافة..
 4. والتوحيد يعني رابعا: رد الكثرة إلى الوحدة، والتناوب والفرقة والتخالف إلى الاتحاد والألفة والتجمع. وهذا يصح في ردّ العقائد إلى دين الله الواحد كما يصحّ في رد مظاهر الفرقة الاجتماعية إلى الوحدة والتضامن.
- د. فهمي جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص 206-207، بتصرف

■ أكمل الجدول على كراسك :

- بوضع عنوان للنصّ وعنوان لكل فقرة من فقراته الأربع
- بتقديم أمثلة لسلوك بعض الناس تتعارض مع معاني التوحيد الأربعة الواردة في النص
- بتقديم أمثلة تجسم معاني التوحيد الواردة في كل فقرة وتوضحها

عنوان النص :			
الفقرة	عنوان الفقرة	أمثلة تتعارض مع معاني التوحيد	أمثلة تجسم معاني الوحيد
1.			
2.			
3.			
4.			

أبعاد التوحيد

أتأمل وأفهم



وأنتم تشاهدون برنامجا تلفزيونيا يعرض مشاهد الفيضانات التي حدثت في بعض المناطق من العالم علّق أحد أصدقائك قائلاً: «انظروا جنون الطبيعة وعنفها، هل بقي للإنسان عدو سوى الطبيعة ؟ ...!» فتدخلت لتقول له: «أو تعتقد فعلاً أنّ الطبيعة عدوٌّ لنا ؟ اسمع ماذا يقول هذا المفكر» :

إنّ الاعتقاد بأنّ «الله في الوجود» يمنحني رؤية شاملة كونية، أرى فيها الطبيعة ذات نظام واع بذاته، وذات هدف... أجل، إنّ التوحيد يبدي الكون أكبر من الطبيعة المحسوسة للإنسان، وأكثر إدهاشاً، وأشدّ عمقا مما هي عليه، وأنها ليست آلة عمياء حمقاء ذات مجموعة من الحركات المتفرقة، بل يبديها في صورة شخصية واعية مفكرة ذات إرادة وإحساس وجمال وتمييز... ومن ناحية أخرى أحسُّ بنفسي في هذا الجهاز العظيم ذا معنى وهدف، وفلسفة وجود، وبالتالي أحسُّ بنفسي جدياً ومسؤولاً...

علي شريعتي، العودة إلى الذات، ص364-366، بتصرف

وواصلت قائلاً : «...ولعلمك، فإنّ هذه المنطقة من العالم مرت بفترة طويلة من الجفاف، تحتاج بعدها إلى كميات كبيرة من الأمطار».

- ما المقصود بوعي الطبيعة ونظامها ؟ قدّم مثالا يعبر عن هذا النظام.
- كيف يحقق التوحيد الشعور بانتظام العالم ؟
- ماذا يعني الكاتب بقوله : «إنّ التوحيد يبدي الكون أكبر من الطبيعة المحسوسة...» ؟ قدم مثالين لعناصر تنتمي إلى الكون ولا يدركها الإنسان بحواسه.
- كيف نفسّر الفيضانات ونحوها من الظواهر الطبيعية العنيفة، والكاتب يقول: إنّ الطبيعة ليست آلة عمياء حمقاء...؟

أستثمر وأوظّف



1

المصطلحات

- نشورٌ: إحياء وتجديد.
- آياتٌ: أدلة وبراهين.
- فطره: خلقه منذ البداية
- قدره: أنشأه وفق سنن وقوانين ثابتة.

يشمل الخلقُ الإلهي كلَّ شيء، فهو حياةٌ وموتٌ ونشورٌ دائمٌ، يتناول الكونَ والطبيعة والإنسانَ. وهذا الخلقُ بمعناه القرآني، إنما هو خلقٌ مقدّسٌ، والمخلوقات آياتٌ تدلُّ على الخالق، تؤكد وحدانيته وتبرهن على قدسية كل مخلوق... والإنسانُ الموحد يعتبر أنّ العالمَ موجود لأن الله فطره وقدره، وأنّه مستمر بإرادة خالقه،... فهو عالمٌ ذو غاية وذو معنى، عالمٌ يعيش ويحكي. وحياة العالم بالذات هي دليل على قداسة خالقه، لأنّ الله يتجلّى لأفهام البشر من خلال مخلوقاته، الأمر الذي يجعل الإنسان الموحد يعتبر نفسه كونا صغيرا، ويعتبر الكون إنسانا كبيرا.

خليل أحمد خليل، جدلية القرآن، ص125-128، بتصرف

■ لماذا اعتبر الكاتب الكون خلقاً مقدساً ؟

■ كيف تبرهن المخلوقات على وحدة الخالق ؟ وكيف يتجلّى الله لأفهام البشر من خلال مخلوقاته؟ قدّم مثالا لذلك.

■ ما نوع العلاقة التي يؤسسها التوحيد بين الإنسان والطبيعة ؟ استخرج من النص العبارات الدالة على ذلك.

■ استعمل الكلمات التالية في جملتين لتتبين أثر هذه العلاقة في توازن شخصية المؤمن وفاعليته :

التفائل / الثقة / الأمن / الجرأة

2

قال تعالى :

«وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (البقرة 163 – 164)

■ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ : نشر في الأرض

جميع أصناف الحيوان.

■ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ : إرسالها بشتى الأنواع

وفي شتى الاتجاهات.

■ آيَاتٍ : براهين دالة على وحدانية الله

وقدرته.

■ كيف تكون الظواهر الكونية الواردة في الآيتين دليلا على :

1. قوله تعالى: «... لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» ؟

2. قوله تعالى : «وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» ؟

3. قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» ؟

■ قدّم لكل مظهر من مظاهر التسخير (الواردة في الآيتين) مثالا لنشاط يجسّم استثمار الإنسان للظواهر الكونية ويعبر عن تواصله معها.

مظاهر التسخير	أنشطة استثمار وتواصل مع الطبيعة
1.	
2.	
3.	
4.	
5.	
6.	
7.	

■ اقرأ الآيتين التاليتين لتتعرف على بعض الأنشطة والعلوم المطلوبة فيهما، ثم اذكر عددا من الظواهر الكونية المساعدة على نجاح الإنسان فيها.

قال تعالى:	نوع الأنشطة والعلوم التي تدعو إليها الآية	بعض الظواهر الكونية المساعدة على نجاح هذه الأنشطة والعلوم
«هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (الملك 15)		
«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ» (العنكبوت 20)		

■ ما أهداف هذه الدعوة لتوحيد الله في مجال العلاقات؟



■ كيف يسهم انتظام الظواهر الكونية وانسجامها في تحقيق التواصل بين الناس؟ قدم مثالا يوضح ذلك.

3 قال تعالى:

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» (آل عمران 64)

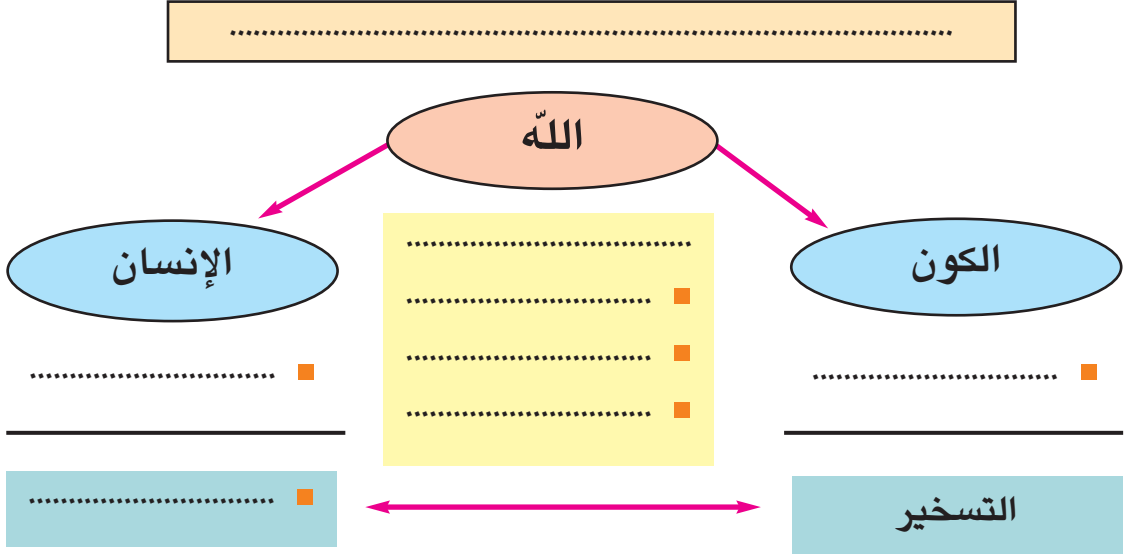
4

لا تناقض في علاقات الكائنات بإرادة الله الحي الباقي، فلو كان تناقض لما تعارف الناس على قواعد عامة، ثابتة، في سير الظواهر الكونية، أي لانعدم «العلم»، ولما تفاهم الناس فيما بينهم، لأن التفاهم ينتج عن الاعتقاد بقوانين إنسانية وطبيعية لها الشمول والاستقرار. والقوانين التي تحكم العالم قوانين موضوعية، قابلة للإدراك. قال تعالى: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (الأحزاب 62).

د. محمد عزيز الحبابي،
الشخصانية الإسلامية، ص 80 بتصرف

■ أنسخ الرّسم ووزّع عليه الكلمات التّالية، ثمّ اجعل له عنواناً :

الكمال المطلق / العمل / العقل / التناسق / القدرة / النّظام / الإبداع / الخلق / حرية الفعل / الاستثمار /



أنقذ وأبني موقفاً



سألك الشيخ : هل كانت الحياة لتعني شيئاً، لو كانت مستمرة إلى ما لا نهاية ؟
... وأضاف قائلاً: إن الموت هو الذي يشعّرنا بأنّ اللحظات الموجودة بين أيدينا محدودة معدودة، وأنّ الزمان الذي نتمتع به مقدور موقوت...إن الإنسان الذي يحيا في الزمان يدرك أنّ الفرص لا تعوّض، وأنّ الحياة لا تحتل التأخير... أما لو كانت الحياة أمامي لامتناهية لما كان ثمة ما يدعو إلى التعجل بعمل ما أريد، فما لا أرغب في عمله اليوم، يمكنني أن أنهض بأدائه غداً، أو بعد غد، أو بعد ملايين السنين !! ولن يكون ثمة معنى للعمل والنشاط، في كنف حياة لا نهاية لها... ولو كانت حياتنا مستمرة، لكانت جهداً عابثاً لا معنى له ولا غاية.

د. زكريا إبراهيم، مشكلة الحياة، ص31، بتصرف

■ كيف تجيب عن سؤال الشيخ ؟

■ هل توافقه فيما ذهب إليه ؟

■ إن كنت توافقه، فبأي معنى يكون الموت مدعاة للعمل والحياة ؟

■ يقدم النصّ بعداً جديداً من أبعاد التّوحيد، ما أثره في رؤيتك للكون والوجود ؟

الإنسان والطبيعة

دراسة الآيات 31-34 من سورة إبراهيم

أتلو و أتدبر



قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَأَتَىٰ لَكُمْ مِّن كُلِّ مَسَآئِلُكُمْ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

- يَأْتِيَ يَوْمٌ: هو يوم القيامة
- لَا بَيْعٌ فِيهِ: يتعذر فيه ما كان ممكنا في الحياة الدنيا من حصول الثواب ثمنا للصلاة والإنفاق.
- وَلَا خِلَالٌ: الخلال جمع خلّة: وهي الصحبة والمودة. والمراد هنا نفي التمتع بتبرّع الأصدقاء.
- سَخَّرَ: الخلق، ذلّهُ وطوّعهُ ليكون قابلا لتصرف الإنسان فيه.
- الْفُلْكَ: السفن
- دَائِبَيْنِ: دأب على الأمر: اعتاده واستمر فيه دون فتور. والمراد هنا: استمرار حال الشمس والقمر وحركتهما وفق نظام محكم لا يتغير.

1. في الآية (31) دعوة للمؤمنين إلى تنمية رصيدهم من الحسنات استعداداً ليوم الحساب،

■ اذكر عملين تعتزم القيام بهما لتنمية رصيدك الشخصي من الحسنات.

■ تبين من خلال هذه الدعوة أوجه رحمة الله بعباده.

2. أكمل الجدول التالي على كراسك لتتبين الحكمة من تنوع مظاهر الإنفاق وأثره على المنفق والمحتاج.

بالنسبة للمنفق (المتصدق)	بالنسبة للمنفق عليه (المحتاج)	
		مزايا الإنفاق (عامة)
		مزايا إنفاق السر
		مزايا إنفاق الجهر

3. استعن بهذه الآيات وبما درست في مادة "العلوم الطبيعية" لتحديد مختلف العناصر الطبيعية المتدخلة في نمو ثمرة من «الثمرات».

■ ما النتيجة التي توصلت إليها؟

4. قدم مثالا يظهر لك من خلاله انتفاع الإنسان بالظواهر الكونية المسخرة الواردة في الآيات:

التسخير	مظهر من مظاهر انتفاع الإنسان به
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ	
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	

5. ما إحساسك وقد علمت أن كل ما في الكون مسخر لك ؟

6. ارسم شكلاً على كراسك يبرز أطراف عملية التسخير والعلاقات بينها.





1

إن العقيدة تعظم في الإنسان على قدر إحساسه بعظمة الكون وعظمة أسرارهِ وخفاياه، لا على قدر إحساسه بصغر نفسه وهوان شأنه. فمبلغ الإحساس بالعظمة هو مبلغ الإحساس بالعقيدة الدينية، وصغر الكون في نظر الإنسان نقص في الشعور بظاهره وخافيه، ونقص من أجل ذلك في طبيعة الاعتقاد وطبيعة الإيمان.

عباس محمود العقاد، الله، ص 19

■ يقيم النص علاقة ثلاثية الأبعاد بين العقيدة والطبيعة والإنسان، أكمل الجملة التالية على كراسك لتستنتج القانون الذي ينظم هذه العلاقة: كلما ازداد.....، قوي إيماني بالله، وكلما قوي إيماني بالله.....

■ قدم مثالا ملموسا تبرز من خلاله علاقتك بالله والطبيعة.

أنقذ وأبني موقفا



تعتبر الشمس الكوكب الرئيسي في النظام الشمسي.. وقد تأكد القول إنَّ الأرض بدون هذا الكوكب تبقى عرضة للبرد والظلام والفناء، ذلك أنَّ مجمل الحياة التي ينعم بها كوكبنا مرهون بالشمس. فلو اقتربت منا أكثر من اللازم، أو ابتعدت عنا، لتوقفت كل أشكال حياة أرضنا أو أصابنا تغيير جذري لا يمكن تصوره، فهو الكوكب الذي يرتبط به وجودنا وحياتنا.

الموسوعة الحديثة، ج 1، ص 18



قال تعالى :

«قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ»

(العنكبوت 20)

قال تعالى:

«لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ» (يس 40)

■ يقدم النص نموذجاً لتوازن نظام الكون وانضباطه، أين يظهر لك ذلك ؟ وما علاقته بالتسخير ؟

■ ألا ترى في توازن الطبيعة ونظامها المحكم دعوة ضمنية لاكتشاف أسرارها والبحث في قوانينها ؟

■ ما موقفك من الذين يكتفون بالنظر إلى الطبيعة نظرة إعجاب ويتوقفون عند ذلك ؟ ما المطلوب إذن ؟

■ ما المجال الذي تنوي من خلاله فهم بعض أسرار الكون ؟ ما سبب اختيارك له ؟

بالعمل نرقى

■ قيمة العمل في الإسلام

■ دور العمل في تحقيق الذات

■ العمل قيمة حضارية

■ مقتضيات الإيمان



قيمة العمل في الإسلام

أنامل وأفهم



كنت تتهيأ لمغادرة المنزل نحو معهدك، حين شدك هذا الحوار بين أبيك وأخيك الأكبر العاقل عن العمل :

- ما الذي يمنعك عن العمل وقد وهبك الله قوة في الجسم وصحة في البدن ؟
- انقطاعي لعبادة ربي، ألم يقل الله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات 56)
- هذا جهل بالعلم !أما سمعت قول عمر رضي الله عنه: «لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة» ؟

■ الرزق بيده سبحانه، بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» (ابن ماجه، كتاب الزهد)

- هذا فهم المتواكلين يخالف منطق الحديث وإلا بما تفسر عمل الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه برعي الغنم، وقد قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ وَأَنَا كُنْتُ أُرْعَاهَا لِلْأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ».. ولما شبَّ محمد كان يتجر وكان له شريك، كما أنه ذهب بالتجارة لخديجة على أجر له، ولما تزوج بها عمل في مالها..

د. عبد الكريم غلاب، معالم الثقافة الإسلامية، ص154-155 بتصرف

■ القراريط: جزء من الدرهم والدينار

■ خماسا: جائعة

■ بطانا: شبعانة



- ما القضية المركزية التي يتناولها هذا الحوار؟
- أين يكمن الخلل في موقف الابن؟
- هل تشاطر الأب اتهامه الابن بالتواكل وقلة الوعي بدلالات العمل في الإسلام؟ لماذا؟
- كيف فهم الابن معنى العبادة الواردة في قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ؟ وكيف تفهمها أنت؟



1

ليس العمل يدويا فقط، بل هو يشمل كل مجهود عضلي أو ذهني، وإن كانت الأعمال اليدوية أظهر من غيرها وأوسع نطاقا وأكثر كمية، فإنها ترتبط بالأعمال الذهنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة! ويتعاون المجهود العقلي على تعمير الحياة وإسعاد الأحياء. ولما كان العمل هو الصفة المميزة للمسلم، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرفع مكانة العمل ويزكيها حين يدعو أصحاب العمل من مخدومين ورؤساء ومديرين أن يشاركوا العمال أعمالهم إذا كلفوهم منها ما يصعب عليهم أدائه، أو يشق عليهم القيام بها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَاطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ وَلَا تَكْلِفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» (ابن ماجة، كتاب الأدب)

د. أحمد الشرباصي،
يسألونك في الدين والحياة،
ج 6 ص 646-647، بتصرف

2

العمل ليس فقط عملية تميز الإنسان بفضلها عن عالم الحيوان، بل وعملية يترابط الناس بواسطتها فيما بينهم ترابطا موضوعيا في جماعات محددة، في مجتمعات. والنشاط الإنتاجي للإنسان وكفاحه من أجل استثمار الطبيعة يجريان دائما ضمن إطار هذه أو تلك من الروابط الاجتماعية. ويشكل العمل أساس هذه الروابط. وعلى هذا النحو يعتبر العمل ذلك الأساس الذي يقوم عليه المجتمع البشري..

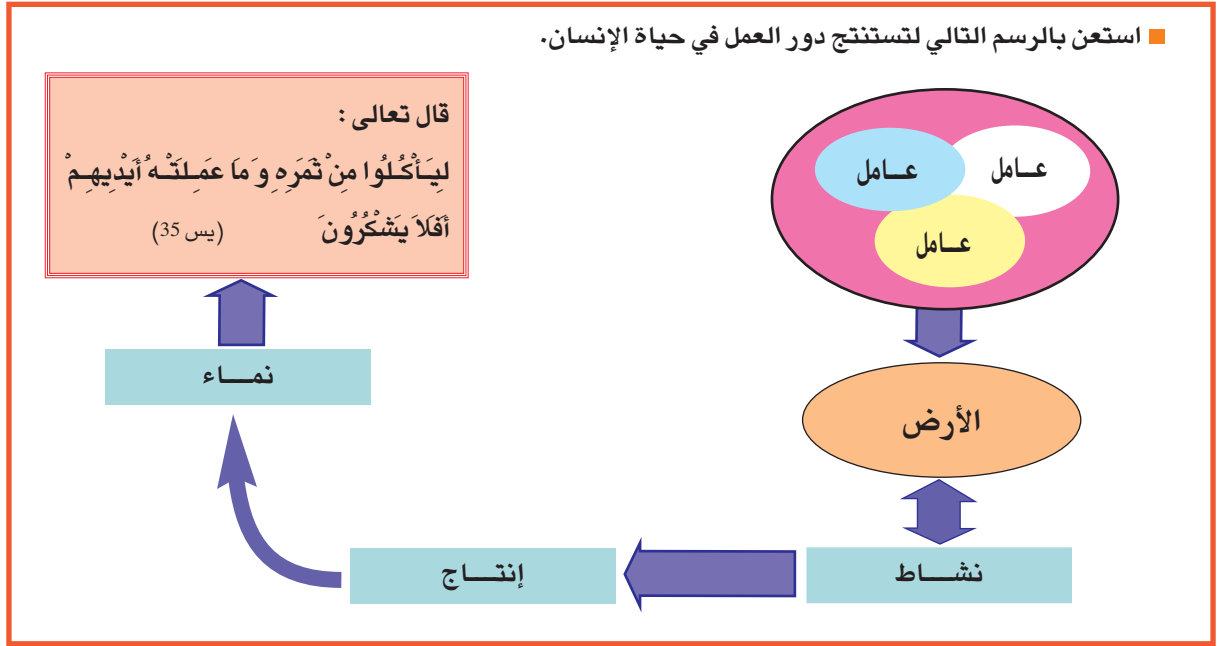
ففي عملية الإنتاج لا نلاحظ فقط تأثير الناس في الطبيعة، بل نلاحظ أيضا وفي ذات الوقت، أَنَّ الناس يدخلون في علاقات معينة فيما بينهم. وفي إطار هذه العلاقات والصلات الاجتماعية فقط توجد علاقاتهم بالطبيعة، ويكتسب الإنتاج مكانته.

د. محمود عبد المولى،
علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي، ص 19

- كيف يكون العمل وسيلة أساسية لتحقيق الروابط والعلاقات بين الناس؟ قدم مثلا لذلك من الحياة الاجتماعية.
- العمل بعد من أبعاد التوحيد، أين تجد هذا المعنى في النص؟

- استعن بالنص لتقدم تعريفا للعمل.
- ماذا تفهم من قول الكاتب «العمل هو الصفة المميزة للمسلم»؟
- العمل قيمة اجتماعية، أين تجد ذلك في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

■ استعن بالرسم التالي لتستنتج دور العمل في حياة الإنسان.



3

إذا رجعنا إلى الصورة التطبيقية في حياة الأنبياء والرسل وهم الذين يعطون القدوة والمثل، نجد الدليل الواضح على قيمة العمل في ميزان الدين. فقد كانت حياتهم كلها عملا وجهادا، لا في ميدان الفكر والدعوة فحسب، ولكن في مجال العمل اليدوي وغيره من الأعمال...

ألم يعمل نوح في بناء السفينة، وداود في صناعة الحديد، وإبراهيم وإسماعيل في بناء البيت العتيق، ... وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يعمل في بناء مسجد قباء ومسجد المدينة، ويحمل الأحجار. وقد كان يبشر من أمسى كالأمن عمل يده بالمغفرة، قائلا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».

(البخاري، كتاب الزكاة)

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص 76

4

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدُ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن واجب الإنسان حين يرى القيامة أقبلت بأهوالها ! أن ينفذ يده من شؤون الدنيا وأن يسارع في اللحظات الباقية إلى الاستغفار، لكان هذا القول متفقا مع طبيعة الإنسان وطبيعة الموقف... ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على غرس الفسيلة حتى ولو لم يبق على هول القيامة إلا لحظات، لأن الإنسان مطالب بأن يعمل مهما أبطأت ثمرة العمل، ومهما فاتته إدراك جزاء عمله في هذه الحياة، ...، وإلا ما استقام أمر الدنيا ولا توارثت الإنسانية الحياة جيلا بعد جيل، ولما جنى اللاحقون ثمرات عمل السابقين.

محمد كامل حنة،

القيم الدينية والمجتمع، ص 73

■ يرتبط العمل عادة بالكسب العاجل، لكنه في هذا النص يتخذ

أبعادا أخرى، ما هي ؟

■ بأي معنى ينظر الموحد إلى العمل ؟ ما علاقة التوحيد بالعمل ؟

■ ما الدلالة التي يحملها عمل الأنبياء ؟

■ أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم للعمل بعدا

نفسيا وبعدا اجتماعيا، ما هما ؟

5

وردت في القرآن الكريم 360 آية تتحدث عن العمل، و109 آيات تتحدث عن الفعل، وهي تتضمن أحكاماً شاملة للعمل وتقديره ومسؤولية العامل.

6

قال تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» (الكهف: 30)



أنقد وأبني موقفاً

كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً مع نفر من أصحابه، فمر بهم شاب يتفجر نشاطاً وحيوية يسرع الخطى نحو غايته وعمله، فبهر نشاطه وجلده بعض الصحابة، فقالوا متعجبين: «يا رسول الله، لو كان في سبيل الله ؟!» فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تقولوا هذا، فإنه إن كان خرج يسعى على ولد له صغار فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين له شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه ليعقها فهو في سبيل الله...»
 خالد محمد خالد، كما تحدث الرسول، ص427، بتصرف

■ متى يكون عمل المؤمن في سبيل الله ؟

■ ما أثر طلب الكسب في مختلف الحالات المذكورة في الحديث على العامل والمستفيد من العمل؟

العمل	أثر ذلك على العامل نفسه	أثر ذلك على المستفيد من العمل
خرج يسعى على أولاده		
خرج يسعى على أبويه		
خرج يسعى على نفسه		

■ ما المقصد الذي راعاه الإسلام في اعتبار السعي من أجل الرزق عملاً في سبيل الله ؟

دور العمل في بناء الذات

أَتَأَمَّلُ وَأَفْهَمُ



أراد جدك أن يشعرك بقيمة العمل ودوره في تحقيق الكرامة فروی لك القصة التالية :

«أصبح على بن أبي طالب فلم يجد في بيته طعاما، وعنده فاطمة الزهراء بنت الرسول، فلم يذهب إلى أبيها يلتمس الطعام، ولا إلى بيت من بيوت الأنصار، بل خرج إلى ظاهر المدينة يلتمس رزقه بعرق جبينه، فوجد امرأة تصنع الفخار فعرض عليها أن يجلب لها الماء مقابل ثمرة عن كل وعاء يحمله... فأعطته أجره من التمر وانصرف يقص قصته على الرسول صلى الله عليه وسلم، فتهلل وجهه وأكل من التمر، مباركا عمله...» فعلقت قائلاً: «إنها صورة تحمل كثيرا من المعاني المضيئة في مجال العمل وإعلاء قيمته ودوره في بناء الذات...علي، ابن عم الرسول، وزوج ابنته، والمجاهد الأول في الإسلام،... لا يستنكف أن يكون أجيرا عند امرأة يحمل لها الماء، ليحصل على طعامه بعرق جبينه ولكي لا يكون عالة على أحد...»

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص72، بتصرف

■ استعن بالنص لإتمام الجدول التالي على كراسك.

الحال التي أصبح عليها علي	الأفعال المعبرة عن السعي والحركة	العبارات الدالة على تغيير الوضع	موقف الرسول صلى الله عليه وسلم
.....			
.....			

■ كيف تتجلى لك شخصية علي من خلال هذه الحادثة ؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِّفُ



1

تطلق الفضيلة على العمل نفسه، فيقال : «فضائل الأعمال» وليس يعني بها كل عمل أخلاقي، بل الأعمال العظيمة التي يستحق فاعلها الثناء الجزيل، فلا يُسمى دفع ثمن ما أشتري فضيلة، إنما يُسمى الإتيان بالعمل الكبير مع تحمّل المشاق في سبيله، وتشهد لهذا المعنى الكلمة نفسها فإنها مأخوذة من الفضل وهو الزيادة، وعلى هذا المعنى تكون «الفضيلة» أخص من «الواجب».

أحمد أمين،

الأخلاق، ص 191

العمل غاية إنسانية، وواجب اجتماعي في الحياة. وهو في الوقت نفسه من القيم الدينية التي تصل إلى مستوى العبادة، لأنه يحقق الحكمة من خلق الإنسان ووجوده.

وإذا كان كل من في الوجود يعمل، من أعظم الأجرام السماوية التي لا تتوقف لحظة عن الدوران في أفلاكها، إلى النملة التي لا يسمع دبيبها على الأرض، إلى الذرة التي لا تُرى إلا بالمجهر،... فإن الإنسان لا يستطيع أن يخرج على نواميس الكون والحياة فيعيش بلا عمل، وإلا لفظته الحياة، ونبذه المجتمع، وتحطم كيانه، وفقد معنى وجوده. وفي قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» تلتقي العبادة والعمل في معنى واحد، لأن الإنسان خلق في هذه الأرض ليعمل.

محمد كامل حنة، القيم الدينية والمجتمع، ص 71، بتصرف

■ استخراج من النصين العبارات الدالة على أن:

العمل سنة كونية	
العمل واجب اجتماعي	
العمل فضيلة	
العمل قيمة دينية	

■ قدم مثالا يصور العمل واجبا اجتماعيا وفضيلة.

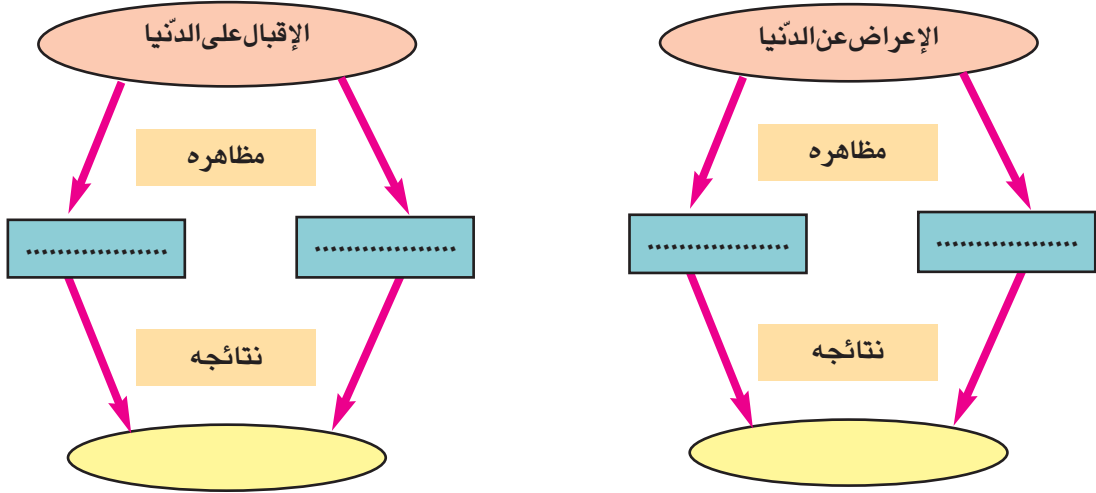
لم يتعبد الله الناس بالإعراض عن الدنيا، ولكنه تعبدهم بالإقبال عليها وتطويعها واستثمارها. ومنطق الإسلام في جعل الأرض كلها مسجدا وظهره (1) يتناقض مع الدعوة إلى تحقير الدنيا وتحقير العمل. إن الإسلام عندما انتقل بالعبادة من الصومعة إلى الشارع، حتى أُعتبرت إزاحة الأذى عن الطريق صلاة (2)، فإنه أسقط تلك الحواجز المصطنعة بين الدين والدنيا وبين الإيمان والعمل.

فهيم هويدي، مجلة العربي، عدد 261، ص 44، بتصرف

1. إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا» (البخاري، كتاب التيمم)

2. إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (مسلم، كتاب الإيمان)

■ استثمر العبارات الواردة في النص لملء فراغات الرسم التالي :



4

قال لقمان لابنه: «يا بُنَيَّ اسْتَغْنِ بالكسب الحلال عن الفقر،

فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابته ثلاث خصال :

- رقة في دينه
- وضعف في عقله
- وذهاب مروءته
- وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به.

5

يقول عمر رضي الله عنه: «إني أرى

الرجل فيعجبني فأسأل : هل له حرفة ؟ فإن قيل

لا، سقط من عيني».

■ ما الصورة التي يقدمها النصان للعاطل عن العمل؟

قال الشاعر :

أحبّ الطير يسعى في الصباح	لكسب الرزق لا يبغي عطاء
أحبّ النهر نحو البحر يجري	فهذا الماء إن لم يجر ساء
فبالأعمال تبني الذات قطعاً	وبالأعمال نخترق الفضاء
فلا ذات لمن لم يبن أرضاً	ولا ذات لمن ترك السماء



ذكر أبو الوفاء البغدادي أن كسرى أنوشروان ملك الفرس مر على شيخ يغرس شجر الزيتون، فقال له: ليس هذا أوان غرسك الزيتون، وهو شجر بطيء الإثمار! فأجابه الشيخ: «غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس ليأكل من بعدنا»، فقال أنوشروان: «زه» (أي أحسنت)، وكان إذا قالها لأحد يعطيه أربعة آلاف درهم، فقال الشيخ: أيها الملك، كيف تعجب من شجري وإبطاء ثمره، فانظر ما أسرع ما أثمر، فقال أنوشروان: «زه» وزاده أربعة آلاف أخرى، فقال الشيخ: أيها الملك، أعجب ما في شجري أن الشجر يثمر في السنة مرة، وهو يثمر مرتين في الساعة الواحدة، فقال أنوشروان: «زه» وزاده أربعة آلاف أخرى، ومضى وهو يقول: «إن وقفنا عليه لم يكفه ما في خزاننا!».

محمد حبيب الله الجنكي، زاد المسلم، ج2، ص336، بتصرف



- ما الذي أثار إعجاب الملك ؟
- «غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون»، ما الأبعاد الحضارية للعمل التي يعطيها هذا المثل ؟
- احتج عليك صديقك بقوله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» (هود6) قائلاً: ما لي وللسعي والكد في طلب الرزق، وقد كفل الله لي نصيبي منه ؟!
- كيف وظفت نفس الآية لإقناعه بخلاف ما يعتقد ؟ (استعن بالدلالة اللغوية لكلمة "دابة")

العمل قيمة حضارية

أَتَأْمَلُ وَأَفْهَمُ



كنت تنصت باهتمام إلى حديث أخيك العائد من بلد أوروبي، حيث قال: «إنَّ السالك في تلك الطريق يشاهد آثار العمل ومعنى العمران وصورة التقدم في ميادين الحضارة ونتيجة الأمن والأمان، ولا تكاد تجد موضعا معطلا من نفع شجرة أو حرث أو كال مستنبت يُسقى جميعها بغيوث العدل وسيوله المفعمة، يودُّ السالك في تلك الطريق السهلة أن المسافة تطول، لما يشاهده من حسن الطريق، وما حفَّ به من الأبنية والأشجار والأنهار وكثرة المارين على اختلاف الأنواع، لا تكاد تسمع صوت متظلم ولا متبرِّم، فالكُل تدفعه الهمة ويسكنه النشاط...»

أحمد ابن أبي الضياف، الإتحاف، ج4، ص 111، بتصرف

- علام يدلُّ تَمَنِّي الكاتب أن تطول به المسافة ؟
- استخرج من النص مظاهر تميز هذا المجتمع ورقية.
- ما شروط التقدم الحضاري التي أشار إليها النص ؟

أَسْتَمِرُّ وَأَوْظِفُ



1

كل إنسان يستطيع بعمله ولو حقيرا أن يخدم وطنه، وليست خدمة الوطن مقصورة على العظماء، بل إنَّ العظماء لا يكون لهم أثر كبير ما لم تؤيدهم الأمة، فالأمة كالساعة، كل آلة لها عمل، ولا بد من أداء كل آلة عملها لينتظم سيرها، وإن كان يختلف عمل الآلات أهمية، وسير هذه الآلات وانتظامها لا تقع عليه العين عادة، وإنما مظهر هذا الانتظام سير العقارب، فإذا دلت على الأوقات بالضبط دلنا ذلك على أداء كل آلة وظيفتها.

أحمد أمين،

كتاب الأخلاق، ص169



- ما مقصد الكاتب من تشبيه الأمة بالساعة ؟

- استنادا إلى ما ورد في النص، ماذا قلت لصديقك الذي

ينظر إلى بعض المهن نظرة احتقار ؟

2

التواكل يحجب المسلمين عن مكان الصدارة في هذا العالم، فقد أريد للأمة الإسلامية أن تكون الأمة الممتازة في تقديرها لحقيقتها وتقويمها لنفسها ومكانتها بين الأمم... من أجل ذلك كان واجبا على المسلمين أن يسلكوا جميع السبل التي تتيح لهم الوقوف على أسرار هذا الكون وتحقيق منفعة الإنسان من هذه الأسرار،... ويأثم المسلمون حين يكون عند غيرهم علم نافع أو مهنة مفيدة يجهلون بها هم، ومن هنا كان العمل نوعا من العبادة والقربى إلى الله يؤديها المسلم بكل إخلاص كما يؤدي صلواته بكل تبذل وخشوع.

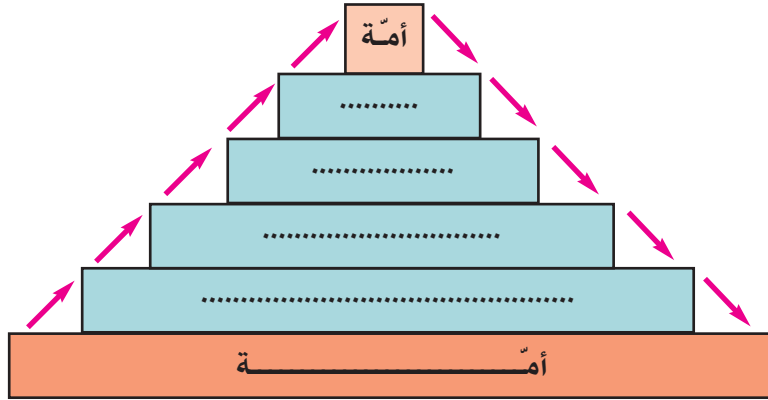
عبد الكريم عثمان،

معالم الثقافة الإسلامية، ص157، بتصرف

■ كيف يعيق التواكل تطور الأمم ؟

■ استعن بالنص لترد على زميلك القائل: «الذين خدموا ماتوا» !

■ اجعل العبارات التالية متسلسلة تسلسلا منطقيا بوضعها في الخانات المناسبة : ناهضة، واعية، عابدة، عاملة،



3

البلدان	نسبة السكان النشطين	نسبة النمو الاقتصادي
تونس	% 2.6	% 3.0
الجزائر	% 3.7	% 4.2
المغرب	% 2.7	% 2.6
مصر	% 2.5	% 2.9

■ قارن بين نسبة السكان النشطين وبين نسبة النمو الاقتصادي

في كل دولة من الدول، ما النتيجة التي توصلت إليها ؟

■ إذن، كيف تفهم المثل الشعبي: «كل دولة تخدمها رجالها» ؟

4

قال تعالى:

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

(الجمعة 10)

■ ماذا تفهم من قوله تعالى : «...فَانْتَشِرُوا

في الأرض وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» ؟

■ ما شروط الفلاح الواردة في الآية ؟

قال تعالى: «هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» (هود 61) وهذا يعني أمرين أساسيين:

1. أولهما: أنه ليس في الكون شيء يصعب على الإنسان تناوله، إذا عمل عقله وعلمه، ووجه ذلك همته وإرادته، فما على الإنسان بعد أن ذلل الله له الكون إلا أن يجتهد في الانتفاع منه واستثمار خيراته.
2. ثانيهما: أن الناس متساوون جميعا في الاستفادة من خيرات الأرض والسماء، مادام الخطاب للناس جميعا والله قد بذلها لهم من غير ثمن وذلكها لهم من غير تمييز بين فئة وفئة أو بين أمة وأمة.

مصطفى السباعي، اشتراكية الإسلام، ص 77، بتصرف

■ بأي معنى يكون تذليل الكون دعوة ضمنية للإنسان لاستثماره والانتفاع به ؟

■ ما الدلالة التي يحملها تسخير الكون للناس عامة دون تمييز بين الأمم والفئات ؟

■ إذن، ما مقياس التفاضل بين الأمم والشعوب ؟

■ يقول الشاعر : وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

— أين تجد هذا المعنى في النص ؟

أنقد وأبني موقفا



الإنسان العامل هو صانع التاريخ وهو غايته، والإنسان المشارك في التاريخ بكرامة وحرية ومساواة، وهو إنسان الملحمة والمرحمة التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة له ولكل مسلم وهو هدف كل مجهود اقتصادي واجتماعي، وهذا المجهود ليس هدفا لذاته، وإنما هو وسيلة ترقى بالمسلمين إلى «خير أمة أخرجت للناس»...

د.حسن صعب، الإسلام وتحديات العصر، ص 41، بتصرف

■ بأي معنى يكون الإنسان صانعا لتاريخه ؟

■ تاريخ الأمم يبني بتظافر جهود أبنائها، ما الأعمال التي يمكنك القيام بها مساهمة منك في صنع تاريخك وتاريخ أمتك ؟

مقتضيات الإيمان

دراسة الآية 177 من سورة البقرة

أَقْبَأْ وَأَتَدَبَّ



لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ آءِ لْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

لما أمر الله تعالى المؤمنين أولاً بالتوجه إلى بيت المقدس ثم حولهم إلى الكعبة، شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين فأنزل الله تعالى بيان حكمته في ذلك وهو أن المراد إنما هو طاعة الله عز وجل وامتنال أوامره والتوجه حينئذ وجهه واتباع ما شرع فهذا هو البر والتقوى والإيمان الكامل وليس في لزوم التوجه إلى جهة من المشرق أو المغرب

تفسير ابن كثير، ج 1، ص 281

- البرُّ: اسم جامع للطاعات وأعمال الخير
- الرِّقَابُ: جمع رقبة، وهي في الأصل العنق، وتطلق على البدن كله، تعني الأسرى والأرقاء.
- وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ: الأصل فيها الرِّقْع، وقع نصبها على الاختصاص (خص الصَّابِرِينَ بالذكر مدحاً لهم)
- الْبَأْسَاءِ: الفقر
- الضَّرَّاءِ: الوجد، والمقصود به الشدائد.
- وَحِينَ الْبَأْسِ: شدة القتال.

إذا قام الإنسان بالطاعات، وهو لا يشعر فيها لا بالثقل ولا بالخفة، كما لو صارت هذه الطاعات وصفاً ألياً لجوارحه الظاهرة، فتصدر عنه صدور الحركات الآلية، فإن هذه الأعمال تفرغ من كل المعاني والقيم التي تسمو بها، ومن كل ما يضفي عليها لباس الاشتغال بالله، إذ تزول عنها وظيفتها في إحياء الإيمان وتجديد حقائقه.

د. طه عبد الرحمن،
العمل الديني وتجديد العقل، ص 102

■ هل تجد في النص تفسيراً لقوله تعالى:
«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» ؟
- بين ذلك.

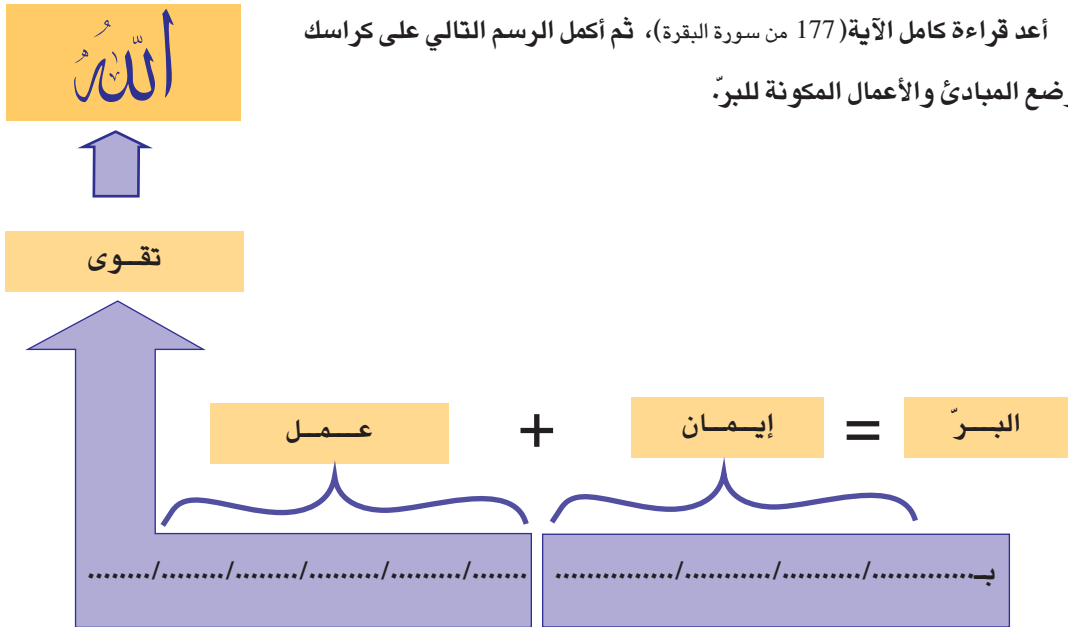
■ استعن بالنص وبآية 177 من سورة البقرة لتحديد الشروط التي تضيفي المعنى على ما يقوم به الإنسان من أعمال.

■ اقرأ قوله تعالى: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...»،

- أكمل الجملة التالية بذكر أمثلة من أعمال لا تحقق البر:

لا يتحقق البر بالتوجه الشكلي إلى المشرق والمغرب، كما لا يتحقق ب.....
ولا ب.....

■ أعد قراءة كامل الآية (177 من سورة البقرة)، ثم أكمل الرسم التالي على كراسك بوضع المبادئ والأعمال المكونة للبر.



■ أكمل بما يلي: إيتاء المال، العمل، برّ عملي، مال

■ ماذا تستنتج من هذه المعادلة ؟



1

قال رسول الله ﷺ :
«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ

السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» مسلم، كتاب الزكاة

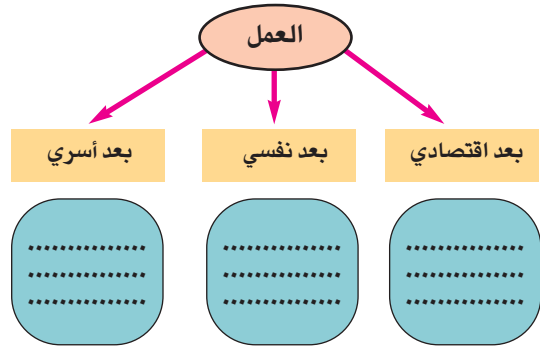
2

قال رسول الله ﷺ :
«إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِعَتِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِوَى إِلَّا لِذِي فَقْرٍ

مُدْقَعٍ أَوْ عَرْمٍ مُقْطَعٍ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي بِهِ مَالَهُ كَانَ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقَلِّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ» الترمذي، كتاب الزكاة

■ يحقق العمل ثلاثة أبعاد، استعن بالحديث لإتمام

الرسم التالي على كراسك :



■ مِرَّةٌ : قوة وشدة

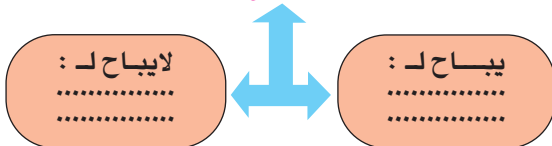
■ الغرم المفضع : العجز الكبير عن الوفاء بالدين

■ الرضف : الحجارة المحمأة بالنار

■ الخموش : الخدوش

■ استعن بالحديث لإتمام الرسم التالي :

العمل أصل و التسوّل استثناء



■ استثمر النتائج التي توصلت إليها لإقناع متسوّل رأيته أنّه قادر على العمل.

أنقد وأبني موقفا



...قبل أن تفض رباط الأحمال من تجارته، دخل عبد الرحمان بن عوف على عائشة رضي الله عنهما ليقول لها : « إني أشهدك أنّ هذه القافلة بكل ما حملت، في سبيل الله عز وجل ... »
ووزعت حمولة سبعمائة راحلة على أهل المدينة وما حولها في مهرجان برّ عظيم ...
هذه الواقعة تمثل صورة لحياة صاحب رسول الله عبد الرحمان بن عوف : فهو التاجر الناجح، وهو الثري أكثر ما يكون الثراء، و هو المؤمن الذي يأبى أن تذهب حظوظه من الدنيا بحظوظه من الدين، ويرفض أن يتخلف به ثراؤه عن قافلة الإيمان ومثوبة الجنة، فهو رضي الله عنه يجود بثروته في سخاء وعطاء وغبطة ضمير ...
و لم تكن التجارة عند عبد الرحمان بن عوف حرصا على جمع المال وشغفا بالثراء، بل كانت عملا وواجبا و كان الرجل يجد راحته في العمل الشريف، حتى أنه حين عرض عليه سعد بن الربيع شطر ماله (في حادثة المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين) رفض العرض قائلا : بارك الله لك في أهلك و مالك ... دلوني على السوق، وخرج إلى السوق، فاشترى وباع وربح ...
خالد محمد خالد، رجال حول الرسول ، ص467-469، بتصرف .

■ أين تجد صدى الآية 177 من سورة البقرة في هذه القصة ؟

■ ما الصفات الواردة في الآية التي تنطبق على عبد الرحمان بن عوف ؟

■ ماهي في تقديرك دوافع الإقدام على التصديق بثروة بهذا الحجم ؟

■ استعن بتجربة عبد الرحمان بن عوف لتستنتج الشروط التي تُحوّل الفرد إلى مسلم إيجابي في مجتمعه.

أركان العقيدة الإسلامية :

1. تلازم أركان العقيدة.
2. الإيمان عقيدة وممارسة
3. الإيمان حسن المعاملة : هدي قرآني (دراسة الآيات (30 – 36) من سورة فصلت)
4. تكامل العقل والنقل في إثبات حقيقة الغيب.

الأسرة :

5. طبيعة العلاقات الأسرية في الإسلام (العلاقات الزوجية، العلاقة بين الآباء والأبناء...)
6. دور الأسرة في الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية
7. المجادلة بالحسنى: (هدي قرآني) (دراسة الآيات (41 – 47) من سورة مريم)

الحوار والتكامل بين الأجيال :

8. آداب الحوار
9. أثر الحوار في تحقيق التواصل بين الأجيال.
10. أثر الإيمان في العلاقات الاجتماعية : (هدي نبوي) دراسة حديث : «أكمل المؤمنين إيماناً...»

النبوّة :

11. حقيقة النبوّة ومقتضياتها
12. دور الأنبياء في الارتقاء بالوعي البشري.
13. النبوّة هداية وإصلاح : (هدي قرآني) (دراسة الآيات (177 – 188) من سورة الشعراء).
14. الأنبياء بناء الحضارة : (هدي نبوي) (دراسة الحديث النبوي : إِنْ مَتَّلَيْ وَمَتَّلَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي)

الاجتهاد :

- الاجتهاد ضرورة شرعية : (هدي نبوي)
- التشريع بالنصّ
- التشريع بالاجتهاد المستند إلى أصل سابق
- التشريع بالاستحسان والرأي المستند إلى المصلحة
- خصائص الشريعة الإسلامية

التَّوْحِيد : دلالاته وأبعاده :

20. دلالاته : - وحدة المصدر - وحدة المصير

21. أبعاده : التَّوَّاصِل مع الإنسان، - التَّوَّاصِل مع الطَّبِيعَةِ (التَّسْخِير، العمل والاستثمار)

22. الإنسان والطَّبِيعَةُ : هدي قرآني : (دراسة الآيات (31 - 34) من سورة إبراهيم.

العمل :

23. قيمة العمل في الإسلام

24. دور العمل في تحقيق الذات

25. العمل قيمة حضارية

26. مقتضيات الإيمان : هدي قرآني (دراسة الآية 177 من سورة البقرة)

مكتبة
الشيخ
محمّد
البركات